شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الابتهاج في أحاديث المعراج

المؤلف

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي (ابن دحية)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYIT No. 1102
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ك: 1108

كتاب الابتهاج

في أحاديث المعراج

تأليف الشيخ الا[مام] الحا[فظ]

قدوة المحدثين لسان المتكلمين ناصر الد[ين]

رب العالمين السيد الشريف الحسيب النسيب

أوحد الحافقين مفتي الفريقين شرف الم[لك]

الحفاظ جمال العلماء ذي النسبين الطيبين بين الشبيه ال[ذ]

ذبيه والسبط الحسين رضي الله عنهما مجد الدين

نسيب امير المومنين ابي الخطاب زين الشرف السيد

الامام الفاضل ابي علي حسن بن علي السبط الامام ابي

البسام موسى بن عبد الله الفاطمي الحسيني الكوفي امتعه

الله بالعلم وزينه بالحلم ورضي عنه وعن[ا] به وجميع المسلمين.

رواه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن [ا]لذبيه

عفا الله عنه عن والده عن جده المصنف رضينا الله وايا[هم]

اجمعين وكذلك الناظر فيه والقارئ نسأل

وعفا عنا بفضله وكرمه وجوده و[كر]

الحمد لله رب العالمين وصلواته ع[لى]

محمد واله وازواجه وعترته

حسبنا الله ونعم الوكيل

اللهم صل على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

اما بعد فحمد الله على نعمه التي لا تحصر ولا تحصى وصلوته على علم هدايته محمد الذي امر باتباعه وطاعته ونهى عن ان يخالف ويعصى ودل على شرف منزلته بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبره وانه عن اهل بيته واصحابه الذين مناقبهم اكثر من ان تستقصى فان هذا الكتاب يسفر عن وجوه الحقايق ويكشف قناع الدقايق ويوضح مستقيم المنهاج في ادب المعراج على نحو ما جاء اني في ميدانه مجاراة ولا بارى في مضماره وان وقف فيه بين الصحيح والسقيم وسلكت منهاجا هو في صفه المستقيم وحللت عقد المشكلات وردددت بالبراهين على الشبهات وبينت ان ذلك كان بالروح والجسد وكشفت حقيقة الامر في غاية المدى وبسير الامد وهو على ذلك كثير الفوايد قليل الرد كثير الافادات في يسير المدد واحسنت الكلام في مذهب المحققين واحسبت في الرد على المبطلين وهذا اول ما اقول وبالله امتداد التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

حديث الاسرا الذي خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم سيد الرسل وخاتم الانبيا **قال** ذو النسبين رضي الله عنه كان الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قاله الامام العالم ابو اسحاق ابرهيم بن اسحاق الحربي وذكر الواقدي محمد بن عمر العاضي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول وذلك قبل الهجرة بسنة وذكر الواقدي ايضا عن رجاله ان المسري كان في ليلة السبت لسبع عشرة من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من المبعث قبل هجرته من المدينة ثمانية عشر شهرا وكان الواقدي يضع الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابو عبد الرحمن النسائي وقال الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل الواقدي كذاب وقال يحيى بن معين ليس بثقة وقال ابو زرعة كان يضع الحديث **وقيل** كان الاسرا في رجب وفي اسناده رجال معروفون بالكذب وقال الامام ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا فيما حدثني الشيخان الفقيهان العالمان قاضي القضاة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد ابن مضا اللخمي والاستاد ابو القسم عبد الرحمن بن ابي الحسن الختعمي لم السهيلي قراه مني عليه. **قال** حدثنا القاضي الامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري سماعا عليه **قال** حدثنا الفقيه العالم ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي قال اخبرنا الشيخ الفقيه العالم ابو الفتح سليم

الألوكة
www.alukah.net

ابن ايوب الرازي قراءة عليه سنة اربعين واربع مايه
قال اخبرنا العالم اللغوي الثقة ابو الحسين بن فارس
قال القاضي ابو بكر [illegible] في كتاب سراج المريدين
له وقد رأيت من اهل التبتل جماعة لم ار فيهم احدا
يعدل ابا الفتح نصر بن ابرهيم الزاهد الامام لقيته في
جمادى الاخره سنة تسع وثمانين واربع مايه وكان ابتداء
حاله ان اصله من نابلس قرية حريق ابرهيم خليف بين
جبلين انهارا وثمارا وظلالا ومياها باردة ونعمة سابغة
وامنا مطردا وانشا مع ابيه ببيت المقدس وكانت
لهم به دور وضياع فتوفي ابوه وهو شاب فبقي مدة
ثم جد بنية سابقة سعيدة تخطفت من قلبه المحبة
الدنياوية وخرج حاجا مجاهدا ورجع الى الموطن
فحبس احدى داريه على الطلبة مع معظم ماله وجعل
النظر فيها الى يحيى بن مفرج شيخ اصحابه وشرط ان
نصيبه فيها كانصبايهم وحبس الدار الاخرى على
الايتام الذين لا اب لهم وضيعة من ضياعه لينفق
عليهم منها حتى يتعلموا القرآن وخرج الى دمشق
لاجل كونها حينيذ في طاعة المصريين واعتكف
بجامع دمشق اربعين عاما وكان نصيبه مع الطلبة
ياتيه بعيشة منها وتبتل هذه المدة العظمى
وانقطع الى الله تعالى عالما متعلما حتى توفي سنة تسعين

واربع مايه

وار بعمائة وعليه جبة شمط اخبرني اصحابنا انه بها
دخل معتكفه ودواته سطل صفر كان يشرب به
ويتوضا قال لي حج معي غزا وتيف على التسعين وهو
يكتب في المزهري ثمانين سطرا بخط دقيق لان اسنانه
تساقطت ومات وما تلبس بالدنيا ولا صحب من اهلها
احدا ولا راى الا من دخل اليه متعلما وملأ اصحابه الافاق
واعجب فنعم ما انجبا قال ذو النسبين رضي الله عنه
قول ابن العربي في نابلس قرية حريق ابرهيم صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين فذلك باطل بيقين
فان موضع حريق ابرهيم كان ببابل من ارض العراق وبينها
وبين نابلس مفاوز تنقطع دونها اعناق الرفاق
وابن العربي رحمه الله كثير الغلط والاوهام منها
ما ذكره في صخرة بيت المقدس قال ذو النسبين
رضي الله عنه وقوله جبة شمط سودا انما اعرف الشمط
الذي اختلط بياضه بسواده ومنه شمط الشعر اذا اشتد
فيه الشيب مع بقية سواد الشعر ورايت لباس
الزهاد بالشام جبب صوف منها خطوط بيض وسود
فهو موافق للغة الا قوله سودا فانه يوذن بانها ليست
بشمطا قال ذو النسبين رضي الله عنه وحدثني
عالي في رحلتي الى المشرق جماعة من شيوخي منهم الشيخان
الصالحان ابو جعفر محمد بن احمد بن سلفه وابو القاسم

ما شيخه بخطه في جميع
من راها من اهل الاسلام

الألوكة
www.alukah.net

عبد الواحد بن ابي المطهر الصيد لاني وابن اسمعيل
قراءة مني عليه بقصر خوزستان قال الواحد ثنا الادب
الثقه ابو القاسم غانم بن احمد الاسود قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن القسم بن ابرهيم الخياط قال اخبرنا ابو
الحسن احمد بن فارس بن زكريا سماعا من لفظه **قال**
ذو النسبين رضي الله عنه وهذا عال جدا لان غانما
هذا نزيل الخطيب مؤرخ بغداد لانه يروى عن
القاضي ابي زرعة روح بن محمد الرازي عنه والد رواه
عنه ابن الاكفاني **قال** ذو النسبين رضي الله عنه
اخبرنا بتواليف الثقه العدل ابي الحسين بن فارس
هذا الثقه الصالح ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر بن
ابي الفتح بن محمد بن عمر الصيد لاني سبط ابي علي الحسين
ابن عبد الملك بن ابي عمرو عبد الوهاب بن امام اصبهان
ابي عبد الله بن منده عن قريبه الامام ابي زكريا يحيى بن
ابي عمرو عبد الوهاب المذكور قال حدثنا عمي الامام
ابو القسم عبد الرحمن بن الامام ابي عبد الله بن منده قال
حدثني بجميع رواياته وتواليفه الثقة العدل ابو الحسين
ابن فارس قال ابن فارس فلما اتت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى وخمسون سنه وتسعة اشهر اسري
به من بيت زمزم والمقام الى بيت المقدس **قال**
ذو النسبين رضي الله عنه وفيه اختلاف كثير سنذكره
ان

ان شاء الله في ترجمة حديث الاسرا **اختلف** السلف
والعلما هل كان اسرا بروحه وجسده على ثلاث مقالات
وقل من حفظ سوى المقالتين **المقالة** الاولى ذهبت
طايفه الى انه اسرا بالروح واند رويا منام مع اتفاقهم
على ان رويا الانبيا حق ووحي والى هذا ذهب معاوية
وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن
اسحاق في السيرة وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنه للناس وحديث رووه عن عايشه
رضي الله عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد
الحرام ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام وهو قول المعتزله وطوايف اهل البدع ∴
المقالة الثانية وقالت طايفه كان الاسرا
بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح
واحتجوا بقول الله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل
الى المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب
فيه بعظيم القدره والتمدح بتشريف النبي صلى الله
عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال
هاولا ولو كان الاسرا بجسده الى زايد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح **المقالة الثالثة**

www.alukah.net

ذهب معظم السلف والمسلمين من الفقها والمحدثين
والمفسرين والمتكلمين وهو مذهب اهل السنة اجمعين
اكتفين الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو
الحق فان الدواب لا تحمل الارواح وانما تحمل الاجسام
وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسرى به على دابة يقال لها البراق ووصف
خلقتها وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود وابي ذر
ومالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله وحذيفة وابن
عباس وانس بن مالك وابي هريرة وابي حبة البدري
وبه قال من التابعين وغيرهم سعيد بن المسيب وسعيد
جبير وقتادة والضحاك وابن شهاب والحسن وابن هبيم
وابن زيد ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو
دليل قول عايشة وهو قول مالك والشافعي واحمد بن
حنبل والطبري واهل السنة وعليه تدل الايد وصحيح
الاثار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة
الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء
بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان منامًا لما
كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار
ولا كذبوه ولا ارتد به كثير ممن اسلم وافتتنوا اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم ير ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره صلى الله عليه وسلم انما كان عن

جسمه

جسمه وحال يقظته وذلك في ليلة واحدة ورجع فيها
ثم اصبح يقص اسراه على قريش فقالت قريش والله ان
العير لتطرد شهرًا من مكة الى الشام ثم تقبل في شهر
وهذا يزعم انه نهض الى بيت المقدس في ليلة ورجع فيها
فكذبوه وارتد كثير ممن اسلم وسالوه ان ينعته لهم
ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني
عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة
ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني
عن شيء الا انبانتهم به ولقد رايتني في جماعة من الانبيا
فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد ضرب كانه من رجال
شنوءة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها
عروة بن مسعود الثقفي واذا ابرهيم عليه السلام
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد
هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبدا اني بالسلام وقد خرج البخاري ومسلم في صحيحهما
الفصل الاول من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر
ان عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه قال البخاري

الألوكة
www.alukah.net

زاد يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه
لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه فهذا
كله انما كان عن جسمه وحال نقضته ولا خلاف بين اهل العلم
بالخبر والسير ان الصلاة انما فرضت على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ليلة الاسراء حين اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء ثم اباه جبريل من الغد
فصلى به الصلوات لاوقاتها الا انهم اختلفوا في هيئتها
حين فرضت وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره وانه
عرج به حتى ظهر بمستوى سمع فيه صريف الاقلام ٥
وهذا حديث مجمع على صحته حدثنا به الشيخ الصالح
النبيل الفقيه ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر بن ابي الفتح
الصيدلاني قراءة مني عليه في منزله باصبهان قال حدثنا
الحر الفاضل ام ابرهيم ام الغنث فاطمة بنت عبد الله بن
احمد بن القسم الجوردانية قراءة عليها وانا اسمع قالت
اخبرنا الشيخ الفاضل العدل ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابرهيم بن اسحاق بن زياد الضبي يعرف بابن ريذة وهو اخر
من حدث عليه حديث الطبراني قراءة عليه وانا اسمع
قال حدثنا الامام الحافظ ابو القسم سليمن بن احمد
الطبراني قراءة عليه وانا اسمع قال حدثنا روح بن
الفرج قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
ابن سعد عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال

كان

كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب
ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جينا السما الدنيا
قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح قال من هذا قال
جبريل قال هل معك من احد قال نعم معي محمد قال
فارسل اليه قال نعم فافتح قال فلما علونا السما الدنيا
فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة
قال فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكا قال فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قال قلت ياجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه
الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين
منهم اهل الجنة والاسودة التي هي شماله اهل
النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكا قال ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء
الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها
مثل ما قال خازن السما الدنيا ففتح قال انس بن
مالك وذكر انه وجد في السموات ادم وادريس
وعيسى وموسى وابرهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف
منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء

الدنيا وابرهيم في السما السادسة قال فلما مر جبريل
ورسول الله عليهما السلام بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح فقلت من هذا ادريس ○ قال
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
فقلت من هذا قال هذا موسى ○ قال ثم مررت بعيسى
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا عيسى ○ قال ثم مررت بابرهيم قال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا
ابرهيم ○ قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن
عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت
بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ○ قال ابن حزم
وانس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرض الله على امتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك
حتى امر موسى فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك
قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة فقال لي موسى
فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت
ربي عز وجل فوضع شطرها قال فرجعت الى موسى
فاخبرته قال فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
قال فراجعت ربي عز وجل فقال هي خمس وهي خمسون
صلاة لا يبدل القول لدي قال فرجعت الى موسى قال

فراجع

فراجع ربك فقلت قد استحييت من ربي عز وجل ○
قال ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى قال
فغشيها الوان لا ادري ما هي ○ قال ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك ○ هذا
حديث مجمع على صحته اخرجه البخاري ومسلم بالفاظ
متقاربة واهل التصنيف في مصنفاتهم من طرق من
حديث يونس وتابعه عقيل بن خالد عليه ولا خلاف
بين اهل النقل في صحته ○ وحدثني الشيخ الفقيه الامام
العالم القاضي العدل جمال العراقين تاج الدين ابو الفتح
محمد بن قاضي المصرين الكوفة وواسط العراق ابي العباس
احمد بن المختار المنداي قراءة مني عليه لجميع المسند قال
حدثنا امين الحضرة الرئيس ابو القسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين الشيباني قراءة عليه وانا اسمع
بالمقتدية ببغداد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة
قال حدثنا الامام العالم ابو علي الحسن بن علي بن المذهب
الواعظ قراءة عليه وانا اسمع قال حدثنا الفقيه ابو بكر
احمد بن جعفر القطيعي قراءة عليه وانا اسمع لجميع
المسند قال حدثنا الشيخ الامام ابو عبد الرحمن
عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قراءة عليه وانا اسمع
قال حدثني ابي الصابر على المحنة الناصر للسنة
املاء منه علي سنة سبع وعشرين ومائتين قال

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا عفان قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في
الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فعد
فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود
وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته
وسمعته يقول من قصه الى شعرته قال فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل
قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق
الحمار ابيض فقال له الجارود اهو البراق يا ابا حمزة قال
نعم قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت
عليه فانطلق بي جبريل عليه السلم حتى اتى بي السما الدنيا
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلم
قال هذا ابوك ادم فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي الى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى
وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى

فسلم

مسلم يفتح خطوه

فسلم عليهما قال فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي الى السما الثالثة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا يوسف عليه السلم قال هذا يوسف
فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما
الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بادريس عليه السلام
قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون عليه السلم قال
هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم صعد بي
حتى اتى السما السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى عليه السلم قال
هذا موسى فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد ثم قال

الألوكة
www.alukah.net

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكا فقيل
له ما يبكيك قال ابكي لانه غلام ما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي
الى السما السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابرهيم عليه السلم
قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر
واذا ورقها مثل اذان الفيلة واذا اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل فقال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم
اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت
اللبن فقال هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم
فرضت علي الصلاة خمسين صلاة في كل يوم فرجعت
فمررت بموسى فقال بم قلت امرت بخمسين صلاة
في كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة
كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا

فرجعت

فرجعت فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس
صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت
قلت بخمس صلوات قال ان امتك لا تستطيع خمس
صلوات كل يوم واني جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك قال لقد سالت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وفي الرواية المقرونة برواية
خليفة بن خياط بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان
وفيه ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا وفيه
فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
لم يعودوا اخر ما عليهم قال ذو السبسبين رضي الله
عنه اي اخر تكليفهم ما يقول لا اتيك اخر الدهر
وروياه بضم الراء وفتحها كانه قال ذلك اخر ما عليهم
ان يدخلوه والفتح فيها على الظرف وفي اخره وخففت
عن عبادي واجزي بالحسنة عشرا وفي حديث
ابن ابي عدي عن سعيد بينا انا عند البيت بين النايم
واليقظان سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين

الألوكة
www.alukah.net

فاتيت فانطلق بي فاتيت بطست من ذهب فيها من
ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا يعني الى اسفل
بطنه ۞ وفي حديث هشام نحوه فاتيت بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن
فغسل بماء زمزم ۞ هذا حديث صحيح مجمع عليه اخرجه
البخاري في باب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة
بالفاظ متقاربة فقال حدثنا هدبة بن خالد قال
حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة
قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم
واليقظان وذكر من الرجلين فاتيت بطست من
ذهب ملآى حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن
ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت
بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع
جبريل حتى اتينا السما الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل
من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي ۞ فاتينا السما الثانية قيل
من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل ارسل
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى

ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي ۞ فاتينا السما الثالثة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على
يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي ۞ فاتينا
السما الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل
محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا ونعم المجيء جاء
فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
اخ ونبي ۞ فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هارون فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه مرحبا به ونعم المجيء جاء فاتيت على موسى
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت
بكا فقيل ما ابكاك قال يارب هذا الغلام
الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل
من امتي ۞ فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا
نعم ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابرهيم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسالت
جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه سبعون

الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم
ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر
وورقها كانه آذان الفيول في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران الفرات والنيل
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال
ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم
بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان
امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسألته
فجعلها اربعين ثم مثله ثلثين ثم مثله فجعل عشرين
ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها
خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها
خمسا فقال مثله قلت سلمت فنودي اني قد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي
الحسنة عشرا قال ذو النسبين وخليفة بن
خياط بن خليفة بن خياط يقال له شباب بتخفيف الباء
ابو عمرو العصفري البصري ولنيته جده خليفة
ابو هبيرة بضم الهاء اخرج البخاري في الجنائز
والدعوات عنه عن معتمر واكثر ما يقول البخاري
عنه وقال لي خليفة بن خياط ويقول ايضا وقال
خليفة وقد قال حدثني خليفة وقرنه بابن ابي

الاسود

الاسود جميعا عن معتمر في باب من رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الاحزاب ويخرجه الى بني قريظة وقال
في تفسير اول سورة البقرة وقال لي خليفة بن خياط
عن يزيد بن زريع وقرنه بمسلم عن هشيم وقال في
الردة وحدثني خليفة بن خياط وقرنه بمحمد بن ابي بكر
على هذا رايت امره اذا افرده قال وقال وقال
خليفة واذا قرنه قال وحدثني خليفة وانما كان ذلك
كذلك لان عبد الرحمن بن ابي حاتم قال انتهى ابو زرعة
الرازي الى احاديث كان اخرجها في فوايده عن شباب
العصفري فلم يقرأها علينا فضربنا عليها وتركنا
الرواية عنه قال ابو حاتم الرازي لا احدث عن شبابة
هذا غير قوي لثبت من مسنده احاديث ثلاثة
عن ابي الوليد فاتيت ابا الوليد فسالته عنها
فانكرها فقلت لثبتها من كتاب شباب العصفري
فعرفه وسكن غضبه قال ذو النسبين رضي الله
عنه والشر عنه بقي بن مخلد الاندلسي مولى عترة
الجياني وادخل تاريخه الاندلس فملا بالمنكر بلادها
الدرس واخرجه ايضا مسلم في اول صحيحه في
الاسراء ورواه عن قتادة سوى همام هشام
الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة وابو عوانة
وشعبة وشيبان النحوي وعمران بن داود وجماعة

الألوكة
www.alukah.net

بكثير فتعدادهم اتفقوا من رواية قتادة عن انس عن
مالك بن صعصعة وتابع قتادة عمار بن ابى على عن
انس فيما قاله البخارى وخالفهم جماعة عن قتادة فلم
يذكروا مالكا فى الاسناد وهى من طرق افراد لا تقاوم
تلك الطرق الصحاح ومالك هذا انصارى من رهط
انس لا يعرف له الا هذا الحديث من هذا الوجه وقد
اتفق على النقل على صحته **شرح** ما تقدم من
غرائب اللغات فى الاحاديث المتقدمة من رواية
البقعات الاثبات **قوله** صلى الله عليه وسلم فرج
سقف بيتى بتخفيف الراء اى شق وان شددتها صارت
للمبالغة فى الشق يعنى ان الملائكة لم يدخلوا من الموضع
الذى لم يسقف من البيت بل دخلوا عليه من وسط
السقف وانشق لهم السقف ليكون اوقع فى القلب
صدق ما جاؤا به **وقوله** فنزل جبريل ففرج صدرى
وقد رويناه فى صحيح البخارى ايضا فشق مكان فرج
وقيدناه فى الصحيحين ايضا فشرح صدرى اى شقه
واصله التوسعة وشرح الله صدره وسعه بالبيان
لذلك وشرحت الامر بينته واوضحته وكانت
قريش تشرح النساء شرحا هو مما تقدم من التوسعة
والبسط وهو وطى المراة مستلقيه على قفاها فالشرح
الكشف تقول شرحت الغامض ومنه تشرح

اللحم

اللحم ∴ قال الراجز ∴
كم قد اكلت كبدا وانفحة ثم ادخرت الية مشرحة ∴
والقطعة منه شريحة وكل سمين من اللحم ممتد
فهو شريحة **وقوله** فافرغها قيل ان الطشت
للطشت لانها مونثة وهى فارسية معربة بدليل انه
يقال فى تصغيرها طسيسة وجمعها طساس وطسوس
قال العسكرى فى التلخيص كما تقول دست
ودسوس غير انه لم يونثه فى حديث ابى ذر حيث
قال صلى الله عليه وسلم ممتلىء ولم تقل ممتلية كما
فى حديث قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال فاستخرج قلبى ثم
اتيت بطشت من ذهب مملوة ايمانا ∴ وفى حديث
هدبة بن خالد قال حدثنا همام عن قتادة بالسند
المذكور فى الصحيحين وفيه فاتيت بطست من ذهب
ملاى حكمة وايمانا الحديث بطوله وقد تقدم انفا
وفى صحيح البخارى فافرغه ∴ وفى صحيح مسلم فافرغها
كما فى روايتنا عن الطبرانى ∴ والطشت يقال بفتح
الطاء وبكسرها حكى الكسرائى الابنارى فى كتاب
المذكر والمانيث عن اللغوى الثقة ابى زيد الانصارى
قال ابو عمرو هى الطسة والطسة لغتان يعنى
الطشت ∴ وقال الفراء تقول هى الطسة الشر

والطس ولم يسمع من العرب الطست الا في ضرورة
الشعر ۞ قال ذو النسبين رضي الله عنه بل سمع
يا فراء في غير ضرورة الشعر ۞ وثبت في الصحيحين
عن سيد العرب والعجم محمد صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم انفا ۞ واشد الفراء في الشعر ۞
إن رابت هامتي كالطست جعلت ترميني بقول بهمت ۞
وطاست نفسه اذا تغيرت من اكل الدسم والطاس
إنا من زجاج واسع قاله الحربي ۞ والطيس العدد
الكثير ۞ وقيل التانيث للحكمة ويجوز ان يكون لهما
جميعا اكتفى بذكر احديهما عن الاخرى كما قال
تبارك وتعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها ولم يقل ينفقونهما فاخرج الاية عن احد
النوعين ۞ انشد سيبويه في باب الفاعلين
المفعولين لقيس بن الخطيم ۞
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ۞
فقال راض ولم يقل راضون ۞ وقال شاعر الاسلام حسان
إن شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
ولم يقل يعاصيا وقوله ثم اطبقه يعني بالاطباق
ستر ما كان يبدا بالتفرج من صدره حين غسله
واعادته الى حالته الاولى ولذا قال انس في
صحيح مسلم لقد رأيت اثر المخيط في صدر رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم وقوله ملائكة الله وقد
ارسل اليه على ما ثبت باجماع من حديث ابي ذر
ومالك بن صعصعة وغيرهما وفي حديث شريك
عن انس وقد بعث اليه هذا اي قد ارسل اليه او
بعث اليه ليعرج به الى السما كما وجد وفي العلم انه
سيعرج به واما بعثه الى الخلق فليس بخفي عليهم
وقد كان قبل ذلك بمدة مديدة لما ثبت في صحيح
البخاري عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملايكة
باجنحتها خضعانا بقوله كانه سلسلة على صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق
السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض
وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه
فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر
الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن
فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها
قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال
اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا
فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء ۞
ذكره البخاري في تفسير سورة سبا مسندا عن

الألوكة
www.alukah.net

الحميدي عن سفيان عن عمرو عن عكرمة سمع ابا هريرة
وذكره ايضا في كتاب التوحيد عن علي بن عبد الله
وهو ابن المديني عن سفيان بسنده وزاد على في روايته
اشكا لا فقال بعد قوله كانه سلسلة على صفوان
قال علي وقال غيره ينفذهم ذلك وفي روايته الكشميهني
ينفذهم **فقوله** في الملايكة خضعانا بكسر الخاء
لاشرهم وعند ابي محمد الاصيلي عن المروزي بضمها
وهما مصدران كالوجدان والكفران وهو التذلل
وقد يكون بالضم صفة للملايكة وحالا منهم وجوز بعضهم
فيه الفتح والخضوع الرضى بالذل وتقال خضع هو
وخضعته متعد ولازم **وقوله** صلى الله عليه
وسلم كانه سلسلة على صفوان والصفوان ساكنة
الفاء الصخرة التي لا تراب عليها وقال علي وقال
غيره على صفوان ينفذهم بفتح الفاء فظن ان ذلك
هو موضع الاختلاف وليس كذلك انما الاختلاف
في زيادة قوله ينفذهم بدليل انه لم يروه الحميدي عن
سفيان وهو اثبت الناس فيه واكثرهم تقييدا
لحديثه واشهرهم بملازمته ولم يرو الامام ابو اسحق
ابرهيم بن معقل النسفي عن البخاري لفظة صفوان
جملة وانما قال وقال غيره ينفذهم ذلك
وصفوان جمع صفوانة لقولك مرجان ومرجانة

وسعدان

فصل

عرول واعرال مثل
الصب وجمع
وزلان
الجهال

وسعدان وسعدانة قال الجوهري ويجوز صفوان
وصفوان كورل وورلان واخ واخوان ويجوز ان
يكون واحدا وجمعا **قال** ذو النسبين رضي الله
عنه اذا ثبت ان الواحد صفوانة مثل مرجانة كما
ذكر فلا يجوز ان يكون صفوان الا جمعا ولو انهم لم يقولوا
الا صفوانة لجاز ان يكون واحدا وجمعا كالدفلى يقال
هذه دفلا للواحدة من هذا النبات وهذه دفلا
للجماعة منها وكذلك القصبا والحلفا عند سيبويه
وقال الكسائي صفوان واحد وجمعه صفى كعصي وانكر
عليه وقيل انما صفي لعصي جمع صفا وكذلك من
قال في جمع صفوان على صفوان بكسر الصاد انما هو
جمع صفا بمنزلة ورل وورلان وكرا وكروان

فصل وقد تعلقت المشبهة بهذا الحديث
وقالوا الا ترى ان الله يشبه اصوات الصواعق التي تقتل
ورووا في ذلك حديثا موضوعا من رواية علي بن عاصم
عن الفضل بن عيسى والفضل عندهم رجل سوء قدري
ليس بشيء وعلى متروك قال يزيد بن هرون ما زلنا
نعرفه بالكذب واما هذا الحديث الصحيح الذي
فيه كانه سلسلة على صفوان فهو عايد على صوت ضرب
الملايكة باجنحتها فضربها باجنحتها له صوت متدارك
كانه سلسلة حديد على صخرة فله دوي شديد

الألوكة
www.alukah.net

وقوله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم اى حتى
اذا جلى عن قلوبهم وكشف عنهم الفزع وذهب
قال مجاهد كشف عنها الغطاء وانما يفزع عن قلوبهم
من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله بالوحى قال
ذلك ابن مسعود ومسروق وسعيد والفراء
يقرون فزع عن قلوبهم بضم الفاء وكسر الزاى
وفتحها ابن عامر فالضم على ما لم يسم فاعله والفتح على
تسمية الفاعل وفيه كلام كثير للمفسرين وقد فسرنا
ما صح باحسن تفسير وتبيين واخرجه مسلم فى
صحيحه من طريق ابن شهاب حدثنى على بن حسين
ان عبد الله بن عباس قال اخبرنى رجل من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس
ليله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بنجم
فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية اذا رمى بمثل هذا قالوا
الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم
ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن
ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش
وسبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون حملة
العرش

العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ما
ذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى
يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون
الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق
ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وله طرق فى
صحيح مسلم قوله يقرفون فيه وفى رواية الاوزاعى
يقذفون بالذال المعجمة وهو الصحيح اى تتقولون
ويكذبون واصل القذف الرمى بالشئ وقذف السبب
رمى الانسان بالفاحشة ويكون من التقول بالظن
والترجيم كما قال حل من قابل ويقذفون بالغيب من
مكان اى يرجمون وتتقولون واما رواية يقرفون
بالراء يقال قرف يقرف قرفا والقرف الذنب
والتهمة يقال من قرفتك اى من تهمتك ويقال
قرف الذنب واقترفه اذا عمله واصله الاكتساب
قال الله العظيم ومن يقترف حسنة اى يكتسب
فالقرف هاهنا والله اعلم التهمة فمعناه يوهمون
زيادة ويلقون فى الاوهام ورواية الذال اوجه
واعرف والاسوده الاشخاص جمع سواد مثل
قذال واقذلة كما فرخة فى جمع فراخ والاساود
جمع الجمع قال الاعشى

تناهيتم عنا وقد كان فيكم اساود ضرغ لم يوسد قتيلها

والسواد الشخص يترايا لك من بعد لا تحقق حقيقته
او جمع سواد من الناس وهم الجماعة ومنه قوله عليكم
بالسواد الاعظم اى الجماعة المجتمعة على طاعة الامام
وسبيل المومنين **واهل السواد** هو ما حول كل
مدينة من القرى وكانها الاشخاص والمواضع العامرة
بالناس والشجر بخلاف ما لا عمارة فيه **والنسم** الاجساد
المصورة فى صورة الانسان جمع نسمة ** وقال
الجوهرى النسمة النفس والروح والبدن ** وقال
الخليل النسمة الانسان **وقوله** صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام فى الاسودة التى راى داخل السماء
الدنيا فاهل اليمين منهم اهل الجنة ** والاسودة التى
عن شماله اهل النار **وقد** تخيل بعض الجهلة ان كون
نسم اهل النار فى السما الدنيا مناقض للكتاب والسنة
اما الكتاب العزيز فقوله تبارك وتعالى حتى اذا
جاتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون
الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
الى قوله جل وعلا ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين **سم**
الخياط ثقب الابرة ** ومهاد فراش ** غواش جمع
غاشية

غاشية اى ما يغشاهم من النار ومع حديث البرا ابن عازب
ان روح الكافر اذا مات تخرج معها كانتن جيفة وجد
على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على
ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه التى كان يسمى بها
فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون بها
ولا تفتح لهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح
لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى
سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين ** قال ثم يقول
اكتبوا كتابه فى سجين فى الارض السفلى فتطرح روحه
طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوى به
الريح فى مكان سحيق الحديث الطويل وله طرق كثيرة
تهمم تخريج طرقه على بن معبد عن البرا فى كتاب
الطاعة والمعصية حدثنى به مورخ الاندلس وبقية
المحدثين بها الشيخ الفقيه ابو القسم خلف بن ابى مروان
الانصارى ** قال سمعت جميعه على الفقيه المفتى
ابى محمد بن عتاب الا الجزء الاول فانه اجازه واخبرنى
بجميعه عن ابيه عن ابى بكر البجيبى عن احمد بن
مطرف عن سعيد بن عثمان الاعنانى عن نصر بن مرزوق
عن على بن معبد رحمه الله وكان شيخه مسك اصله

الألوكة
www.alukah.net

علينا ۞ واستفدت لما رحلت الى المشرق ودخلت
العراق وقرات في مسند امام اهل السنة الصابر
على المحنه ابي عبد الله احمد بن حنبل في مسنده وهو
اربعون الف حديث بزيادات ابنه عبد الله على بقية
مشايخ العراق القاضي العدل الفقيه المحدث
تاج الدين ابي الفتح محمد بن احمد بحق سماعه بجميعه
على العدل الرئيس ابي القسم بن الحصين بحق سماعه
لجميعه على الثقة المحدث ابي علي بن المذهب بحق
سماعه لجميعه من الثقة ابي بكر احمد بن جعفر بن
حمدان القطيعي بحق سماعه بجميعه من العدل الامام
ابي عبد الرحمن عبد الله بحق سماعه من ابيه الامام
ابي عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال نا معمر عن
يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جنازه فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم على القبر وجلسنا حوله كان على رؤسنا
الطير وهو يلحد له فقال اعوذ بالله من عذاب
القبر ثلاث مرار ثم قال ان المومن اذا كان في
اقبال من الاخره وانقطاع من الدنيا نزلت اليه
الملائكه كان على وجوههم الشمس مع كل واحد
منهم كفن وحنوط فجلسوا منه مد بصره حتى

اذا

مسند الامام احمد اربعون الف حديث

اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء
والارض وكل ملك في السماء وفتحت ابواب السماء
ليس من اهل باب الا وهم يدعون الله ان يعرج بروحه
من قبلهم ۞ فاذا عرج بروحه قالوا رب عبدك
فلان فيقول ارجعوه فاني عهدت اليهم اني منها
خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تاره اخرى ۞
قال فانه ليسمع خفق نعال اصحابه اذا ولوا عنه فيأتيه
آت فيقول من ربك ما دينك من نبيك فيقول ربي الله
ودني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ۞ فينتهره
فيقول من ربك ما دينك من نبيك ۞ وهي اخر فتنة
تعرض على المومن فذلك حين يقول الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخره ۞
فيقول ربي الله ودني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول له صدقت ۞ ثم يأتيه آت حسن الوجه
طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشر بكرامة من الله
ونعيم مقيم ۞ فيقول وانت فبشرك الله بخير
من انت فيقول انا عملك الصالح ۞ كنت والله سريعا
في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا ۞
ثم يفتح له باب من الجنه وباب من النار ۞ فيقال
هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا
فاذا راى ما في الجنه قال رب عجل قيام الساعة كيما

الألوكة
www.alukah.net

ارجع الى اهلي ومالي فيقال له اسكن ۞ وان الكافر اذا
كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزلت عليه
ملايكة غلاظ شداد فانتزعوا روحه كما ينتزع
السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل وتنزع
نفسه مع العروق فيلعنه كل ملك بين السماء والارض
وكل ملك في السماء وتغلق ابواب السماء ليس من اهل
باب الا وهم يدعون الله ان لا يعرج بروحه من قبلهم
فاذا عرج بروحه قالوا رب فلان عبدك قال
ارجعوا فاني عهدت اليهم اني منها خلقتهم وفيها
اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى ۞ قال فانه ليسمع
خفق نعال اصحابه اذا ولوا ۞ قال فيأتيه آت
فيقول ما دينك من ربك من نبيك فيقول لا ادري
فيقول لا دريت ولا تليت ۞ فيأتيه آت قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بهوان من الله
وعذاب مقيم ۞ فيقول وانت بشرك الله بالشر
من انت ۞ فيقول انا عملك الخبيث كنت بطيئا عن
طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا ۞
ثم يقيض له اعمى اصم ابكم في يده مرزبة لو ضرب بها
جبل كان ترابا فيضربه ضربة اخرى فيصير صيحة
يسمعه كل شيء الا الثقلين ۞ قال البراء ثم يعاد
فتح له باب من النار ويمهد من فرش النار ۞ وقد

اخرجه

اخرجه الامام احمد قبل هذا في مسند الكوفيين ۞
فقال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن منهال
ابن عمرو وعن زاذان عن البراء ابن عازب قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤوسنا
الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه
فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او
ثلاثا ۞ ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع
من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملايكة من السماء
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من
اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة
من الله ورضوان ۞ قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من في السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم
يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها
كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ۞ قال
فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملاء من
الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب ۞ فيقولون

فلان بن فلان باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه بها في
الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له
فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى
السماء التي تليها حتى ينتهى به الى السما السابعة فيقول
الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى ∴ قال فتعاد روحه في جسده
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام ∴ فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله ∴ فيقولان له وما
علمك فيقول قرات كتاب الله وآمنت به وصدقت
فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره
مد بصره ∴ قال وياتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد ∴ فيقول له من انت
فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح
فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي ∴ قال وان العبد الكافر اذا

كان

كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل
اليه من السما ملايكة سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى
يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن
ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
فلا يمرون بها على ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذا
الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه
التي كان يسمى بها في الدنيا ∴ فيستفتح له فلا
يفتح له ∴ ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط ∴ فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتابه في سجين في الارض السفلى ∴ فيطرح روحه
طرحا ∴ ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما خر من
السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق ∴ فتعاد روحه في جسده ويانيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا
ادري ∴ فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا

أدري ۞ فيقول لا زله ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري ۞ فينادي منادٍ من السماء أن كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا من النار ۞ فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ۞ ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد ۞ فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر ۞ فيقول أنا عملك الخبيث ۞ فيقول رب لا تقم الساعة ۞ قال الامام احمد حدثنا ابن نمير قال نا الاعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن ابي عمرو زاذان ۞ قال سمعت البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ۞ فانتهينا الى القبر ولما يلحد ۞ قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه فلا ادري نحوه ۞ وقال فينتزعها فتقطع معها العروق والعصب قال الامام احمد ولد اقال زايده حدثنا الاعمش وهذا حديث صحيح قول الملايكة لا دريت ولا تليت على ما رواه الامام احمد اي لم تدر ولم تتل القران فلم تنتفع بدرايتك وتلاوتك وهذه الرواية احسن الروايات وان كان ثبت

في الصحيحين ولا تليت ۞ قال النحويون الاصل في هذه الكلمة الواو قلبت ياء لتتبع بما درت ۞ وقد تكلم عليها ابن الانباري بكلام لا يصحه النقل ولا يقبله العقل

وقول المسؤول هاه هاه هي حكاية صوت المبهوت من تعب او جرى او حمل ثقيل ۞ فلا يصح من ادم صلى الله على نبينا وعليه وسلم مع كونه صلى الله عليه وسلم على اتم احوال الايمان ان يبكي رحمة للكفار ولا يرحم الانبياء المشركين بالله المعاند نزله ۞ قال الله تعالى في صفة ابرهيم عليه السلام ۞ وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابرهيم لاواه حليم ۞ وثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة ۞ فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد ۞ فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ۞ ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار قوله بذيخ بكسر الذال بعدها ياء مثناه من اسفلها بعدها

خا معجمة وهو ذكر الضباع ∴ ومعنى ملتطخ اى بالطين
او برجيعه كما قال فى الحديث الصحيح بذبخ امدر
اى متلوث بالمدر ∴ وقال فى صفة محمد صلى الله
عليه وسلم بالمومنين رؤف رحيم ∴ وقال تعالى جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ∴ وقال تعالى
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
فبين ان الايمان لا يكتب الا فى قلب بائن ود الكافر
ومحبته والحنو عليه ∴ وفى الكتاب العزيز من هذا
كثير فكانت تلك الاسودة نسم بنيه الدين
امنوا ثم انهمكوا فى المعاصى فكى رحمة لهم لعقوبتهم
بعصيان الملك الجبار وان كان لا بد لهم من الخروج
من النار بشفاعة النبى محمد المختار وقوله صلى الله
عليه وسلم حتى ظهرت بمستوى اى علوت من قوله
جل وعلا ليظهره على الدين كله اى يعليه على الاديان
كلها ∴ والمستوى المصعد وهو المكان العالى
يقال استوى الى الشى وعليه اذا علا عليه ∴ وقيل
هو عبارة عن قضاء فيه استواء وقوله صلى الله
عليه وسلم اسمع فيه صريف الاقلام ∴ وصريف
الاقلام صوتها عند جريانها بالكتبة ∴ ومنه

صريف

صريف الباب وصريف البكرة ∴ وقال بعض
اهل اللغة فيما حكاه الفقيه المحدث ابو الحسن
عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى
النيسابورى فى كتاب المفهم لصحيح مسلم ∴ صرير
الاقلام والابواب والنعال هو الاشهر فى اللغة ∴
قال ذو النسبين رضى الله عنه وهذا الحديث
المنفوع على صحته يرد على زاعم ذلك لان النبى صلى الله
عليه وسلم افصح العرب ولغته افصح اللغات ولا ابلغ
مما نقل عن اهل اللغة من الصحة ما بلغ هذا الحديث
منها ∴ وفيه دليل على ان الاشياء المقادير والوحى
وغير ذلك مما شاء الله تكتب بالاقلام لا بقلم واحد
والجنابذ جمع جنبذة بالضم ∴ والجنبذة ما ارتفع
من البنا وفسروه بالقباب وهى كلمة فارسية معربة
تكلمت بها العرب فصارت من كلامها وقد
وقع فيه تصحيف فى صحيح البخارى فى كتاب الصلاة
فقال فاذا فيها جنابل اللولو وهو تصحيف والجنابل
انما تكون جمع جنبالة او جنبيلة وذلك على الصواب
فى كتاب الانبيا فاذا فيها جنابذ اللولو كما فى صحيح
مسلم ∴ وقال من تخيل للبخارى ان الجنابل القلايد
والعقود او تكون من جبال الرمل اى فيها اللولو
كجبال الرمل وهو تخيل ضعيف عند اشياخنا

المتقنين وانما الصحيح الجنابذ كما قدمناه والله الموفق
لا رب سواه **وقوله** صلى الله عليه وسلم فرجعت الى
موسى الى قوله صلى الله عليه وسلم فراجعت ربي عز
وجل كل ذلك راجع اليه صلى الله عليه وسلم لانه
جسم منتقل يجوز عليه الانتقال والتحول من مكان
الى مكان ولا يكون راجعا الى الله تعالى لانه لا
يجوز عليه شيء من ذلك وقد كان موسى عليه السلام
في السما السادسة وموضع السؤال في السماء
السابعة فكان رجوعه وتحوله ما بين هذين
المكانين ولا يلزم من موضع السؤال ان يكون
المسؤل فيه او يكون حايزا لله تعالى الله جل
وعلا وتنزيهه عن الجهة والمكان فرجوع النبي
صلى الله عليه وسلم اليه رجوع الى السؤال فيه لشرف
ذلك الموضع على غيره كما كان الطور موضع سؤال
موسى في الارض ومكة موضع حج الناس وعرفة
موضع وقوف الناس للسؤال فمكان سؤاله
صلى الله عليه وسلم غير مكان سؤال موسى عليه
السلم فهو رجوع من مكان موسى الى مكان السؤال
لا يستحاله المكان على من انفرد بالعظمة والجلال
وقوله صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان اي اصناف
من النور ومن الملايكة وتم في هذا الحديث في

مواضع

مواضع ليس للترتيب كما في قوله جل وعز ثم كان من
الذين امنوا انما هي مثل الواو للجمع والاشتراك فهي
بذلك خارجة عن اصلها **ولتسمسته** نبي الله صلى
الله عليه وسلم بالنبي الصالح فالرجل الصالح في اللغة
هو المقيم لما يلزمه من حقوق الله سبحانه وحقوق
الناس وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله ثبت في صحيح
باتفاق عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ذخرا من بله ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
هذا نص صحيح البخاري في تفسير سورة الم السجدة
حدثنا اسحاق بن نصر قال نا ابو اسامة عن الاعمش
قال حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الحديث
ورواه من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
الحديث الذي نصصناه فوقع في هذه الرواية ذخرا
من بله وعند المستملي ذخرا بله باسقاط من
وهو الصواب وان ثبت من فيكون تقديرها من
سوى او من غير ما اطلعتم عليه لان من تدخل على غير

وبلهَ بمعنى غير وبمعنى سوى لانها استثنا او يكون
من مغيّرة من منّى اى دخرا منى سوى او غير ما
قد اطلعتم عليه ∴ واما من جعل بلهَ لمعنى دع فلا
معنى لدخول من الا ان يكون مغيرة كما قلنا ∴
ومعنى بلهَ دعْ عنك كانه اضراب عما ذكر
لاستحقاره في جنب ما لم يذكر ∴ وبله من اسماء
الافعال كرويد ومهْ وصهْ يقال بلهَ زيدا بمعنى
دعه واتركه ∴ وقد توضع موضع المصدر
فيقال بلهَ زيدٍ كانه قيل ترك زيد ∴ وتقلب
في هذا الوجه فيقال بهل زيدا لان حال الاعراب
مظنة التصرف وما اطلعتهم عليه يصلح ان يكون
منصوب المحل ومجروره على مقتضى اللغتين ∴
وقد روى بيت لعبد من مالك الانصاري ∴

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بلهَ الاكف كانها لم تخلق

على الوجهين المعنى رأته وسمعته فحذف
لاستطالة الموصول بالصلة ونظيره قوله تعالى
اهذا الذي بعث الله رسولا يجوز ان يكون مصدرا
لان معنى بعث ارسل والالف للاستفهام الذي
معناه التقرير والاحتقار ∴ ويجوز نصبه
على الحال ∴ والتقدير اهذا الذي بعثه الله
مرسلا ∴ اهذا رفع بالابتداء والذي خبره

رسولا

غريبه

بحفظ

معنى بلهَ

بلهَ من اسماء الافعال

بحفظ

غريبه

رسولا نصب على الحال ∴ وبعث في صلة الذي
واسم الله عز وجل رفع ببعث **وقوله** صلى الله عليه
وسلم فشق من النحر الى مراق البطن فغسل بماء
زمزم ∴ النحر مجتمع الترقوتين على الصدر ∴ ومراق
البطن بتشديد القاف اسفل البطن واصلها عند
اهل النحو مرااق ادغمت القاف في القاف وهي
مفاعل من رق يرق سميت بذلك لانها موضع
رقة الجلد ∴ فاول المراق السرة وهي كالثة
منتهى الشق **وقوله** من ثغرة نحره الثغرة
بضم الثاء وهي النقرة التي بين الترقوتين حيث
ينحر البعير ∴ والثغرة ايضا الثلمة تهدم من
حايط ∴ والثغر بفتح الثا اصله الفتح في الشي
ينفذ منه الى ما وراه ∴ وثغر العدو ما يليه داره
وقوله الى شعرته بكسر الشين والجمع شعر بالكسر
ويقال شعرى ايضا هي شعر العانة **وقوله** من
قصه الى شعرته هو وسط صدره وهو القصص ايضا
وهو المشاش المغروزة فيه اطراف الاضلاع في
وسط الصدر **وسدرة** المنتهى شجرة في السما
السابعة اسفل العرش لا يجاوزها ملك ولا نبي
قد اظلت السموات واليه انتهى ما يعرج
من الارض وما ينزل من السما فيقبض منها

فان قيل

فائدة لغوية

المشاش جمع الكاشة بالضم وهي راس العظم الكبير المضغ تاريخ

فائدة

الألوكة
www.alukah.net

لم اختيرت السدرة لهذا الامر دون غيرها من الشجر
قيل لان السدرة تخص ثلاثة اوصاف ظل مديد
وطعام لذيذ وراحة ذكية فشابهت الايمان
الذى يجمع قولا ونية وعملا فظلها من الايمان بمنزلة
العمل المجاوره وطعمها بمنزلة النيه وكمونه
وراحتها بمنزلة القول لظهوره وقوله نبقها
كقلال الهجر نبقها بكسر الباء وهو ثمر السدر والواحد
نبقة ويقال نبق بفتح النون وسكون الباء ذكرها
يعقوب فى الاصلاح وهى لغة المصريين والاولى افصح
وهى التى ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلال الهجر جمع قلة والقلة ما يقله الانسان
من الارض اى يرفعه وقيل القلة هى حب الماء
وقد فسرها الشافعى بانها تسع مائتين وخمسين
رطلا حكاه عنه القاضى ابو الفضل فى مشارق
الانوار وقد حدثنى اربعون شيخا عن القاضى
ابى الفضل منهم ولداه الفقيه القاضى ابو عبد الله
محمد والفقيه ابو محمد عمران وقال ابن جريج
القلال يسعان خمسة مائة رطل قال الترمذى
ابو عيسى الحافظ وذلك نحو من خمس قرب وقوله
صلى الله عليه وسلم بينا انا فى الحطيم وربما قال فى
الحجر فالحطيم هو ما بين الباب الى المقام وقال
ابن

ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقال
الفقيه ابو مروان عبد الملك بن حبيب الاندلسى هو
ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم
الناس للدعا وقيل كانت الجاهلية تحالف هناك
ويحطمون بالايمان فكل من دعا على ظالم او حلف اثما
عجلت عقوبته وقد جاء فى البخارى عن ابن عباس من
قوله ولا تقولوا الحطيم قال ذو السنبين رضى الله عنه
واظنه كره الاسم لاغير وذلك الانحطام انجياد
للداعى ورحمة من الله تعالى كما قيل سمى حطيما لانحطام
الناس عنده وتزاحمهم عليه للدعا وقال الهروى
الحطيم حجر مكة المخرج منها قال النضر سمى
حطيما لان البيت رفع وترك هو محطوما وقيل
لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب
فيبقى به حتى يحطم بطول الزمان فهو بمعنى حاطم
والحجر حجر الكعبة بكسر الحاء لاغير وهو ما
تركت قريش فى بنيانها من اسس ابراهيم وحجرت
على الموضع ليعلم انه من الكعبة فسمى حجرا لكن فيه
زيادة حدة وفى الحديث نحو من سبعة اذرع وقد
كان ابن الزبير ادخله فى الكعبة حين بناها فلما
هدم الحجاج بناءه صرفه على ما كان عليه فى
الجاهلية فثبت بهذه الاحاديث المجمع عليها

الألوكة
www.alukah.net

صحتها والمتفق على اخراجها في الصحيحين ان شق الصدر
كان بينه بمكة على ما رواه ابو ذر احد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والشاق بقين للاسلام
والناقلين للشريعة والذابين عن الدين ❊ وفي رواية
مالك بن صعصعة المازني من بني مازن ابن النجار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما
قال في الحجر الحديث بطوله وقد اتفقا ايضا على
اخراجه ورواه شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حكما بصحته ❊
وقال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين شريك ثقة
ومن يسأل عنه ❊ وحديث شريك عن انس بعضه
حديث ابي ذر الغفاري ومالك الانصاري المازني
في شق الصدر بمكة فليس حديثه بمنكر ❊ وقد
روى انس حديث الاسراء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون واسطة بينه وبينه خرجه مسلم وحده
واتقنه وطوله من حديث ثابت البناني العالم
الراهد الثقة عن انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واختصره ايضا من حديث سليمان
ابن المغيرة قال حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتيت فانطلقوا بي الى
زمزم قال فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم

ثم

ثم انزلت اختصره مسلم ❊ قال وحدثنا شيبان بن
فروخ قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت
البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج
منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده في
مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره وقالوا
ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون ❊
قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ❊
قال ذو النسبين رضي الله عنه يقال لأمت
الصدع فالتام اي اصلحته فصلح وكذلك لأمته
بالمد اي ضممت بعضه الى بعض ❊ وقوله وهو
منتقع اللون اي كاسفة تقال انتقع لونه
وامتقع بالميم وهو اقوى اللغتين اذا تغير من حزن
او دهش او غيره ❊ وقال ايضا التقع باللام كل
ذلك اذا تغير لونه قاله الخليل في باب العين
وممن تابع ثابتا على روايته عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم ابو عمران الجوني وقتادة ويزيد بن ابي مالك وعبد
العزيز بن صهيب وميمون بن سياه وكثير بن
سليم ابو سلمة وابو هاشم وعلي بن زيد وثمامة وكثير

ابن خنيس وعبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
وكذلك رواه بكير بن الاشج وصالح بن كيسان
ومعمر وعقيل من رواية الليث عنه جميعا عن الزهري
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه شيبان
النحوي وشعبة ومسعر وطلحة بن مصرف ومعمر
وابو مريم عبد الغفار بن القسم وعمر بن نبهان وسليمان
التيمي وابن ابي عروبة في بعض الروايات عنهما جميعا
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه معتمر بن سليمان عن ابيه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورواه عفان بن مسلم عن حماد
ابن سلمة عن ثابت وسليمان التيمي عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم كل واحد من هاولاء روى
الحديث او بعضا منه فدل بمجموع هذه الروايات
كما قدمنا ان انسا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك قال اصحاب الصحيحين وان وقع لبعض
المحدثين اشكال في شيء من احاديث الصحيحين كهذا
الحديث فذلك لقصور علمه وقال ابو ضمرة
عن يونس عن الزهري عن انس عن ابي قال
الدارقطني لعله سقط عليه في الكتاب ذر فبقي
عن ابي فظنه ابيا على ان لابي بن كعب رواية لبعض

هذا

هذا الحديث من طرق ابن عباس عنه وروى
عن سلمان التيمي عن انس عن ابي هريرة ولا يثبت ايضا
وروايات الصحيح كلها ثابتة والحمد لله وقد
تواترت الروايات في حديث الاسراء عن عمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وابي ذر ومالك بن صعصعة وابي هريرة وابي سعيد
الخدري وعبد الله بن عباس وشداد بن اوس وابي بن
كعب وعبد الرحمن بن قرظ وهو الثمالي وابي حبة
البدري وفي بقيده هل هو بالباء بواحدة او بالياء
باثنتين من اسفل او النون اختلاف لكن وكذلك
اختلفوا في اسمه والاشبه عند المتقنين انه
بالباء بواحدة وابي ليلى الانصاري وعبد الله بن
عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان
وبريدة بن الحصيب وابي ايوب الانصاري وابي
امامة الباهلي وسمرة بن جندب وابي الحمراء وصهيب
الرومي وام هانئ وعايشة واسما ابنتي ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم اجمعين منهم من ساقه بطوله
ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد وان لم
تكن رواته بعضهم على شرط الصحة فحديث
الاسرا اجمع عليه المسلمون واعترض فيه الزنادقة
الملحدون يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم

والله متم نوره ولو كره الكافرون **فصل**
في ابطال حجج من قال انها نوم **احتجوا** بقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فسماها
رؤيا وهو قول ابن الكلبي وزعم انه روى ذلك عن ابي
صالح عن ابن عباس قالوا وقد سماها في الحديث منامًا
في قوله بين النائم واليقظان وقوله وانا نائم ثم استيقظت
فدل انها كانت في نوم لا رؤية عين **والجواب**
اما احتجاجهم بقول ابن الكلبي فابن الكلبي هو محمد بن
السائب كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره ولا
الاحتجاج بحديثه ❊ وقد روى ابو عاصم النبيل
عن سفيان الثوري قال قال لنا ابن الكلبي ما حدثت
عني عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه
عني ❊ وقد اتفق علما النقل على ترك ابن الكلبي
وابو صالح اسمه باذان ويقال بادام بالميم وهو مولى
ام هانئ بنت ابي طالب شقيقة علي رضي الله عنهما
قال الامام ابو احمد عبد الله بن عدي في كتاب
التعديل والتجريح له ابو صالح الذي روى عنه
الكلبي اسمه باذام مولى ام هانئ بنت ابي طالب
يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه ولم يروه ولا اعلم
احدا من المتقدمين رضيه **وقال** ابو الفتح محمد بن
الحسين الازدي الحافظ ابو صالح كذاب **واما**

احتجاجهم بالاية فالذي ثبت بنقل العدل عن العدل
عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس اخرجه البخاري
في صحيحه في كتاب القدر **قال** الحسن وهي
رؤيا معاينة وليست رؤيا منام ❊ الا فتنة اي
محنة ارتد بها قوم وزادت بصائر قوم **وقوله**
جل وعلا سبحان الذي اسرى يؤكد ذلك في انها
رؤية عين لانه لا يقال في النوم اسرى والقرآن نزل
بلغة القوم وقد اجمعوا على ذلك فدل على ان الروح
والبدن كانا معا لان الله تعالى عجب الناس من
ذلك بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل
سري لان سبحان ها هنا للتعجب فحمل على ما هو
اعجب ولو عرج بروحه لم يكن فيه لبين عجب
لان الرجل قد يرى في منامه انه عرج به الى السماء
فاذا اخبر به لم ينسب الى الكذب ❊ والرؤيا تقع
على الرؤية في اليقظة كما تقع على المنام بدليل ما صح
في حديث المعراج رايت كذا ورايت كذا **قال**
اهل اللغة رأيت رؤية ورؤيا مثل قربة وقربى
والقدرة والربوبية لا عجب فيها ولا تعجب منهما
ونزه الله سبحانه نفسه عن ان يكون لاحد

في تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطرة
فيكون شريكا في الاسراء والتسيير واسقط
عنه جميع الاعتراضات والشبهات في المعراج
بقوله تعالى اسرى لان هذا اللفظ يقع على البدن
والروح جميعا في اللغة والدواب تحمل الاجسام
لا تحمل الارواح **وقد** ثبت وتواتر نقل العدول
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج به على
دابة يقال لها البراق ووصف خلقتها وسمي براقا
لسرعة سيره لشبهها ببرق السحاب **وقوله**
تعالى فتنة للناس يريد انها رؤيا عين واسراء
بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يعجب به احد لان
كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة
واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا
في هذه الاية وقالوا انها نزلت في قصة الحديبية
وما وقع في نفوس الناس من ذلك **واما** احتجاجهم
بقولهم انه قد سماها في الحديث مناما في قوله صلى الله
عليه وسلم بين النائم والتقظان وقوله ايضا وهو نائم
وقوله ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت وهي لغة محفوظة
قرشية ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله
وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت

وانا

وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجايب ما
طالع من ملكوت السموات والارض وخامر
باطنه من مشاهدة الملاء الاعلا وما راى من ايات
ربه الكبرى فلم يستغرق ويرجع الى حال البشرية
الا وهو بالمسجد الحرام وقال المطوعي في بعض الاخبار
انه اخذه سنة غشيان فلما افاق راى نفسه في بيت
ام هاني رضي الله عنها **قال** ذو النسبين رضي الله
عنه وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم عند
نزول الوحي عليه ❁ ثبت في الصحيحين عن صفوان بن
يعلى عن ابيه انه كان يقول لعمر ليتني ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم ثوب قد اظل به عليه معه فيه ناس من
اصحابه فيهم عمر اذ جاه رجل عليه جبة متضمخ بطيب
فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة
في جبته بعدما تضمخ وطيب فنظر اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاه الوحي فاشار عمر
بيده الى يعلى بن اميه تعال فجا يعلى فادخل راسه
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط
ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي سالني عن
العمرة انفا فالتمس الرجل فجي به فقال النبي صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات
واما الجبة فانزعها ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى
عمرتك وله طرق وزيادة الفاظ فى الصحيحين
وقوله انزعها يعنى الجبة اى ازلها وقوله يغط
الغطيط صوت تخرجه النايم مع نفسه والبرمة
تغط اى تغلى غليانا له صوت وقوله ثم سرى
عنه بالتخفيف والتثقيل اى كشف عنه ما اصابه
من غشية او خوف او غيره وفى هذا الحديث
المتفق على صحته رد على الكوفيين والمزنى فى قولهم
انه من لبس او تطيب ناسيا فعليه الفدية على كل حال
والحجة فى السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا فى ما خالفها لان النبى صلى الله عليه وسلم لم
يامر الرجل بالكفارة عن لباسه وتطيبه قبل
علمه بالنهى عن ذلك وانما تلزم الكفارة من تعمد
فعل ما نهى عنه فى احرامه ولو لزمه شى لبينه له
صلى الله عليه وسلم وامره به ولم يجز ان يوخر ذلك
وذهب مالك الى ان من تطيب او لبس فنزع
اللباس وغسل الطيب فى الحال فلا شى عليه
وقال الشافعى لا شى عليه وان طال وانتفع لان الرجل
كان احرم فى الجبة المطيبة فسال النبى صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فلم يجبه حتى اوحى اليه وسرى عنه

فطال

فطال انتفاع الرجل باللبس والطيب ولم يوجب
عليه النبى صلى الله عليه وسلم كفاره فوافق الشافعى
الحديث وعمل به نفعه الله بذلك وفى هذا الحديث
رد على من زعم ان الرجل اذا احرم وعليه قميص ان له
ان يشقه وقالوا لا ينبغى ان ينزعه لانه اذا فعل ذلك
فقد غطى راسه وذلك لا يجوز له فلذلك امر
بشقه قاله الحسن والشعبى والنخعى وسعيد بن جبير
وخالفهم فقهاء الامصار فقالوا من نسى او احرم وعليه
قميص انه ينزعه ولا يشقه واحتجوا بان النبى صلى الله
عليه وسلم امر الرجل بنزع الجبة ولم يامره بشقها
وليس نزع القميص بمنزله اللباس لان المحرم لو لبسه
حمل على راسه ثيابا او غيرها لم يكن بذلك باس
ولم يدخل ذلك فيما نهى عنه من تغطية الراس
بالقلانس وشبهها لان النهى عن تغطية الراس
فى الاحرام انما وقع على اللباس المعهود فى حال
الاحلال اذا تعمد فعل ما نهى عنه من ذلك
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم مما
اوجبه الله تعالى عليه زياده فى كرامته وخففه
عن امته منها انه كان يوخذ عن الدنا عند
تلقى الوحى وهو مطالب باحكامها عند الاخذ عنها
اعلموا قرر الله لديكم الحق وحسنه وجعلكم

الألوكة
www.alukah.net

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ان
هذا التقديس والشق كان مرتين وبه تتفق الجمع بين
الروايتين اذ هي كلها صحيحة وبه قال جماعة
من العلماء منهم القاضي ابو القسم المهلب بن ابي صفرة
المروزي في شرح مختصر صحيح البخاري له حدثني
به المحدث النحوي الخطيب ابو جعفر بن اليتيم
بجامع مالقة قال حدثني الفقيه الخطيب ابو
عبد الله محمد بن احمد الحمزي قال حدثني الفقيه
القاضي ابو عبد الله بن المرابط قال قرأته على مصنفه
فالمرة الاولى في حال الطفولية لينقى قلبه من
مغمز الشيطان وليطهر ويقدس من كل خلق
ذميم حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال
وحتى لا يكون في قلبه شيء الا التوحيد ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم في شق قلبه عند ظئره
فوليا عني يعني الملكين وكاني اعاين الامر
معاينة والثانية في حال الاكتهال وبعد ما
نبي وعند ما اراد الله تعالى ان يرفعه الى الحضرة
المقدسة التي لا يصعد اليها الا مقدس فعرج به
هنالك لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملائكة
السماء ومن شان الصلاة الطهور فقدس ظاهره وباطنه
وغسل بماء زمزم وفي المرة الاولى بالثلج لما يشعر
به

به الثلج من ثلج النقي وبرده على الفؤاد وكذلك هنالك
حصل له اليقين بالامر الذي يراد به وبوحدانيته ربه
واما في الثانية فانه كان موقنا فانما طهر لمعنى
اخر وهو الذي ذكرناه من دخول حضرة القدس ولقاء
الملك القدوس فغسله روح القدس بماء زمزم التي هي
هزمة روح القدس وهمزة عقبه لابيه اسمعيل
وجيء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ
في قلبه وقد كان مومنا ولكن الله تعالى قال
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والزيادة ها هنا في
شرح الايمان اخرا لان قبله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين جاء في التفسير انها سكون القلب
وطمانينته وذلك اشهر ما قيل واصحه وقد يجوز
ما قاله الائمة انه كان مرتين لحكمتين اما في
حال الصغر فليصير قلبه مثل قلوب الانبياء
عليه وعليهم السلام في الانشراح ثم فعل مرة
اخرى حال الاسراء ليصير حاله مثل حال
الملائكة حيث اريد به العروج الى مقام
المناجاة واعلموا رحمكم الله ان القلب هو
الشكل الصنوبري الذي في البطن وفيه سويداوه
وهي علقة سودا اذا شق القلب بدت كانها
قطعة كبد وفي القلب غشاوة وهي الجلدة

الألوكة
www.alukah.net

الملبسة التي هو فيها وبما خرج فؤاد الانسان او
الدابة عن غشايه وذلك من فزع يفزعه فيموت
مكانه ولذلك تقول العرب اخلع فؤاده وفي
القلب اذناه وهما في ناحيتيه يشبهان بالاذنين
وفيه الثامور وهو الدم الاسود الذي فيه وحبة
القلب نكتة فيه سوداء وفيه الشغاف وهو حجاب
القلب وقد ذكر ثقات اهل اللغة القلب وما
فيه في خلق الانسان مبينا باحسن البيان وهو الملك
وجميع الاعضاء جنوده فاذا صلح الملك صلحت
الجنود واذا فسد الملك فسدت الجنود قاله
ابو هريرة وهو الذي ثبت في الصحيحين الاواني في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا
نص صحيح مسلم في كتاب البيوع وله طرق في الصحيحين
والمضغة قطعة من لحم والباطنية فتحها الله
تقول القلب خلاف هذا مخالفوا الله تعالى
ورسوله قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ۞ وقال انس في صحيح مسلم كنت اري
اثر المخيط في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اجمع المسلمون على تكفيرهم في قولهم
هذا وفي قولهم ان الفرايض اسماء رجال امروا

بالبراه

في ان القلب اذنان

بالبراه منهم فحذار من قولهم حذار فان اعتقادهم
يدخل بحبوحة النار ۞ واما احتجاجهم
بحديث عايشه رضي الله عنها ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ما فقد فهو
حديث موضوع عليها ولم يسنده احد من ثقات
المسلمين اليها وانما يروى عن محمد بن اسحاق قال اخبرني
بعض ال ابي بكر ان عايشه كانت تقول ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله
اسرى بروحه وال ابي بكر سند مجهول وان اسحق
جرحه الايمة العدول واطلق عليه الكذب
مالك امام دار هجرة الرسول ۞ وقال القاضي
ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع
ردا للحديث الصحيح ۞ قال ذو النسبين رضي الله عنه
وقد ذكرنا تخريج العلما له في المجلد الاول من هذا
الديوان في شهر ربيع الاول وقرات في كتاب
الفهرسة لابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن
ابي يعقوب النديم البغدادي وكان ثقه ما هذا
نصه ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار مطعون
عليه غير مرضي الطريقه يحكى ان امير المدينة رمي
اليه ان محمدا يغازل النساء فامر باحضاره
وكانت له شعرة حسنة فرق راسه وضربه

حديث ما فقد موضوع

نقصه

الألوكة
www.alukah.net

اسواطا ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد وكان
حسن الوجه ويقال كان تعمل له الاشعار يوتى بها
ويسال ان يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل فضمن
كتابه من الاشعار ما صار به فضيحة عند رواة
الشعر واخطا في النسب الذي اورده في كتابه وكان
يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه اهل
العلم الاول ولم يبن بعايشه رسول الله صلى الله عليه
وسلم باجماع من جميع الطوايف الا بالمدينة تزوجها
بمكة وهي بنت ست سنين وفي روايه بنت
سبع سنين والاسراء كان في اول الاسلام
واختلف فيه اهل النقل فقال الامام ابو الحسين
احمد بن فارس المحدث اللغوي كان الاسراء
وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وخمسون
سنه ۞ وقال امام العراقين ابو اسحاق ابرهيم بن
اسحاق الحربي كان ليلة سبع وعشرين من شهر
ربيع الاول قبل الهجرة بسنه ۞ وقال ابو بكر محمد بن
علي الذهبي في تاريخه ثم اسرى بالنبي صلى الله عليه
وسلم من مكه الى بيت المقدس فعرج به الى
السماء بعد مبعثه بثمانية عشر شهرا قال
ذو النسبين رضي الله عنه فعلى قول الذهبي لم
تكن عايشه ولدت بعد ۞ وقال موسى بن

عقبه

عقبة كان قتل الهجرة بسنة رواه عنه محمد بن فليح
عن ابن شهاب ذكره ابن ابي خيثمة في تاريخه ۞
وروى الوقاصي واسمه عثمان بن عبد الرحمن عن الامام
المقدم ابي بكر محمد بن شهاب الزهري انه اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بخمس
سنين ۞ حدثنا الفقيه ابو الحسن علي بن الحسين
الفاسي ۞ قال حدثنا الفقيه العالم ابو الحجاج بن
عديس ۞ قال قرات على العالم الرباني ابي عمر النمري
قال قرات على عبد الله بن محمد بن يوسف ان محمد بن
احمد بن يحيى حدثهم ۞ قال حدثنا احمد بن محمد بن
زياد ۞ قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي ۞
قال حدثنا يونس بن بكير ۞ قال حدثنا عثمان بن
عبد الرحمن عن الزهري قال فرضت الصلاه بمكة
بعد ما اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم بخمس
سنين وفرض الصيام بالمدينة قبل بدر وفرضت
الزكاة والحج بالمدينة وحرمت الخمر بعد احد فقول
الزهري اصح من قول الذهبي وبه قال ابن اسحق ۞
ورواية الوقاصي على حرجه عند ابن معين وعينه
اولى من رواية موسى بن عقبة في هذا الموضع لان
محمد بن فليح وهم عليه فيه فيما يقال قال الامام
يحيى بن معين محمد بن فليح بن سليمان ابو عبد الله الاسلمي

الألوكة
www.alukah.net

يروى عن موسى بن عقبة ليس بثقه ۞ وقال ابو حاتم
الرازى ليس بذاك القوى وابوه فليح ليس بقوى ولا يحتج
بحديثه **قلت** وقد اخرج لهما البخارى فى صحيحه
والجرح اعمل من التعديل لانه شهد بامر خاص وعلم
من باطن الحال ما لم يعلمه من شهد ظاهرها وهو امر
طارئ عليه وايضا فان العلما لا يختلفون ان خديجة
صلت معه بعد فرض الصلاه وخديجة توفيت قبل
الهجرة باعوام ۞ قيل بخمس سنين ۞ وقيل ثلاثة اعوام
وصلت فى بيتها هى وعلى وزيد وحارثة ثم خرج بهم الى
الحرم فصلى بهم وابى بكر الصديق رضى الله عنهم
فهذا مذهب ابن شهاب ان الاسراء كان بعد
مبعثه بخمسة اعوام وهو ممن يذهب الى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد ان بعث
ثلاث عشرة سنة وعلى هذا اكثر الناس من اهل
البيت وغيرهم ومع هذا الخلاف والنزاع
فقد ثبت باجماع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يدخل بعايشة رضى الله عنها الا بالمدينة
قيل بنى بها سنة هاجر وقيل سنة اثنتين من
الهجرة فى شوال وهى ابنة تسع سنين ۞ وثبت الانكار
عنها فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث مسروق
عنها ان تكون رويا له جل وعلا رويا عين فذلك

ان

ان اعتقادها فيه انه اسرى بجسده ولو كانت عندها
منامًا لم تنكره **فان قيل** ان قوله جل وعلا ما كذب
الفواد ما راى جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انها رويا
نوم ووحى لا مشاهدة عين وحس ۞ وفى صحيح مسلم نقل
العدل عن العدل عن ترجمان القرآن العالم به الفقيه فيه
عبد الله بن عباس ما كذب الفواد ما راى ولقد راه
نزلة اخرى قال راه بفواده مرتين والصحابى الذى
شهد الوحى اذا فسر اية من القرآن انها نزلت فى
كذا فهو حديث مسند باتفاق اهل الصنعة
ولذلك اوردوه فى مسانيدهم ۞ رواه عن ابن عباس
ابو العالية البراء واسمه زياد بن فيروز بصرى ثقه
كان يبرى النبل فسمى البراء وكان زاهدا
يعيش من عمل يده **والجواب** اما ابن عباس فلم
يرو عنه انكار ان يكون الاسرا بالجسد
وقوله راه بفواده مرتين لا يمنع من قوله انه راه رويا
عين كما سنذكره فى اختلاف العلما فى رويته النبى صلى
الله عليه وسلم لربه مع قولهم بانه اسرى به بجسده
والصحابى اذا فسر اية وجب الاعتماد على تفسيره اذا
لم يكن فيها قول اخر لغيره فحينئذ لا يكون احدهما اولى
فى الاعتماد على قوله من الاخر **وقد** اختلف فى تفسير
الاية من غير ابن عباس ۞ فقيل اى لم توهم القلب

الألوكة
www.alukah.net

العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما كذب الفؤاد
ما رأى لم تخبركم لسانه الا عن قلبه ولا اعتقد
قلبه الا المعلوم الصحيح ولم يكن حلما ولا تخيلا ۞
قال الله العظيم افتمارونه على ما يرى افتمارونه تجادلونه
فيما شاهده وتمترونه تجحدونه وقيل ما انكر قلبه
ما رأته عينه وهذا بين وهو تصريح في القولين برؤية
العين ۞ ثم الآية مقابلة بالآية الاخرى وهي قول الله
تبارك وتعالى ما زاغ البصر وما طغى ما زاغ عدل عما
أريه وما طغى ما طلب ان يرى غير ذلك فقد اضاف
الامر الى البصر اي ما اعاد طرفه شيئا من الاكوان
وعلت همته عن الالتفات الى الآيات والكرامات
والجنة والنار ومن شاهد المحراستقل الاودية
والانهار ۞ واذا تقابلت الآيتان وجب الجمع
بينهما ما امكن واذا لم يكن في حملهما على ظاهرهما
محال صح الجمع ۞ ووجه ذلك ان يكون راه بفؤاده
وراه بعينه في مرتين مختلفتين بدليل الآيتين بل هي
آية واحدة فسر اخرها اولها من حيث الرؤية
المختلفة باختلاف المحلين اعني الفؤاد المنصوص
عليه والبصر المنصوص عليه فهما رؤيتان لهما محلان
في مرتين والله اعلم فثبت والحمد لله بالكتاب
العزيز وصحيح الآثار وقول علماء الامصار ان

الاسرا

الاسرا كان بالروح والجسد وقد اختلف العلماء
هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه جل وعز ليلة الاسراء
فانكرها علي عليه السلام وبه قال جميع الشيعة
وكذلك روي في الصحيحين معا عن عايشة انها قالت
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وفي
جامع ابي عيسى الترمذي عن ابن عباس انه راه وكذلك قال
لعب وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وجماعة
من اصحابه انه راى الله تعالى ببصره وعينى راسه وقال
كل آية اوتيها نبي من الانبياء فقد اوتي نبينا صلى الله عليه
وسلم مثلها وخص من بينهم بتفضيل الرؤية وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ذكر انكار عايشة
انه راه فقال الزهري ليست عايشة باعلم
عندنا من ابن عباس وقول ابي هريرة في هذه المسئلة
كقول ابن عباس انه راه وكان عروة بن الزبير
يشتد عليه انكار عايشة خالته وقال النقاش
في تفسيره عن ابن حنبل انه سئل هل راى محمد صلى الله
عليه وسلم ربه فقال راه راه حتى انقطع صوته
وهذا مشهور عن ابن حنبل ولا اقطع بقول النقاش
في هذا الباب لانه عندهم كذاب قال
ذو النسبين رضي الله عنه وليس في هذا الباب
حديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم توجب العلم

والعمل فيقطع به ولا نص من القرآن قاطع اذ المعول
فيه على آتي النجم والنازع فيهما ما ثور والاحتمال
لهما ممكن قال القاضي عياض بن موسى وحديث
عايشه في الانكار وحديث ابن عباس في الاثبات
لم يسنداه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل به
وانما حدث كل واحد منهما عن اعتقاده ومن اثبت
منهما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه جل وعلا
ليله الاسراء فانما استدل برؤية الخلة فجعله
دليلا على الجواز قال ذو النسبين رضي الله عنه
بل حديث ابن عباس مسند صحيح رواه الامام ابو
عبد الله احمد بن محمد بن حنبل في مسنده قرات
بمدينة واسط العراق على القاضي العدل تاج الدين
ابي الفتح رحمه الله قال حدثنا الثقة ابو القسم سماعا
عليه نا ابو علي الواعظ الثقة سماعا عليه قال
نا ابو بكر القطيعي الثقة سماعا عليه قال نا
العدل ابو عبد الرحمن سماعا منه قال حدثني ابي الامام
ابو عبد الله سماعا من لفظه نا الاسود بن عامر نا
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي تبارك وتعالى والاسود بن عامر يكنى ابا عبد
الرحمن ولقبه شاذان اصله شامي سكن بغداد

انفقا

اتفقا على الاخراج عنه لثقته وحفظه قال
علي بن المديني الاسود بن عامر ثقة وقال البخاري
مات ببغداد سنة ثمان وماتين قال ابو حاتم
هو صدوق صالح واما الامام حماد بن سلمة فاحد
ائمة المسلمين وعلمايهم وفقهايهم ومحدثهم قال
البخاري في تاريخه سليمان بن حرب قال مات
حماد بن سلمة سنة سبع وستين ومائة في اخر
العام حين بقي منه احد عشر يوما اخرج جميع
المصنفين عنه واكثر من حديثه مسلم في صحيحه
واخرج عنه البخاري في كتاب الرقاق عن ابي الوليد
الطيالسي عنه عن ثابت البناني قال يحيى بن معين
وهو اثبت الناس واعرف بحديث ثابت البناني
واما ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
وكان اعمى وهو بصري ثقة اتفقا على الاخراج
عنه في الصحيحين وكان احفظ اهل زمانه قاله
سعيد بن المسيب وقال عبد الرزاق نا معمر
عن قتادة قال ما قلت لاحد قط اعد علي الحديث
واما عكرمة ففقيه عند اكثر العلماء عالم
بتاويل كتاب الله عز وجل واكثر عنه البخاري
في صحيحه وصرح مالك باسمه في كتاب الحج من
موطاه واما النظر الى الله جل جلاله فحق لاهل

الجنة ثابت بنص كتاب الله وبنقل العدول عن العدول
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين
وغيرهما وقد افردت جزءا في ذلك فيه خمسة وعشرون
صحابيا منهم ابو بكر وعلي وعمار وزيد بن ثابت وعبد الله
ابن مسعود وابي بن كعب وابن عمر وابن عباس وابو سعيد
الخدري وحذيفة وابو موسى الاشعري وابو هريرة
وصهيب وابو رزين العقيلي وانس وكعب بن عجرة
وجابر بن عبد الله وفضالة بن عبيد وابو برزة الاسلمي
وعدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهم
وهذا حديث متواتر وصفة التواتر ثلاث
متى اجتمعت وقع العلم بخبرهم ومتى عدمت او بعضها
لم يقع العلم بخبرهم احداها العقل والثانية
ان يضطروا الى علم ما اخبروا عنه والثالثة ان
يبلغوا عددا اهل من بلغه ووجد فيه الوصفان المتقدمان
وقع العلم بخبره ولا بد ان يزيد على الاربعة قاله
القاضي سيف السنة ابو بكر قال ذو النسبين
رضي الله عنه وعندي فيه نظر من جهة العدد لانه
يجوز ان يقع العلم الضروري بخبر الخمسة وان لا يقع ولا
طريق لنا ان نقطع على انه يقع العلم بخبرهم الا لو
اخبرنا اربعة عن خبر تساوت احوالهم في الاضطرار
فلم يقع لنا العلم بخبرهم واخبرنا خامس قد ساواهم
في

في الاضطرار الى ذلك فوقع العلم بصدقهم وهذا
يتعذر وتتبعه ولا نقطع على انه لا يقع بخبرهم
لانه اذا اخبرنا خمسة عن معنى من المعاني فلم يقع
لنا العلم بخبرهم جوزنا ان يكون فيهم مقلد وظان
فيجب التجويز والتوقف فان قيل كيف تصح لكم
الدعوى لعلم الضرورة بخبر التواتر وانتم لا تعلمون
عددهم معينا فالجواب انه لا يمتنع كما نعلم
ان من الطعام والشراب ما يشبع ويروي ولا نعلم
قدره محصورا ونعلم ان من الامارات ما يعلم به
دخول الليل وان لم نعين ذلك واما خبر الاحاد فهو
ما رواه الرجل الواحد الثقة فقال جماعة ممن ينسب
الى العلم لا يقع به العلم لان المخبر وان كان ثقة يجوز
عليه الغلط والسهو كالشاهد وانما نغلب على ظن
السامع له صحته لثقة المخبر به وانه يوجب العمل
دون العلم وهو قول الشافعي وجماعة من اهل النظر
ولا يوجب العلم عندهم الا ما شهد به على الله وقطع
العذر بمجيئه مجيئا لا خلاف فيه وكلها ولاء
يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ويعادي
ويوالي عليها ويجعلها شرعا ودينا في معتقده وقال
اكثر العلماء علماء الاثر والفقه والنظر منهم
احمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن خواز بنداد والحسين

خبر الواحد الثقة يوجب العمل دون العلم

ان على الكرابيسي صاحب الشافعي وداود الظاهري
ان خبر الواحد يوجب العلم والعمل جميعا وذكر ابن خواز بنداد
ان هذا القول مخرج على مذهب مالك قالوا الانسان اذا
اقر على نفسه بالقتل علمنا صدقه وعلى قبول خبر الواحد
الصحابة والتابعون وفقهاء المسلمين وجماعة اهل السنة
يومنون لخبر الواحد ويدينون به في الاعتقادات
وانكر العمل بخبر الواحد اهل الاهواء والبدع كالجبائي
والقاساني والرافضة وبدا الله مع الجماعة واخر
من رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن
عبد الله البجلي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون
ربكم تبارك وتعالى عيانا يوم القيامة كما ترون هذا
لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا
وقرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
هذا حديث مجمع على صحته وهو اصل من اصول الدين
وهذا يرفع الاشكال ويمنع الاحتمال لان المعتزلة
تاولت قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم يوم القيامة
كما ترون القمر فقالوا معناه رويه العلم وان المومنين
يعرفون الله يوم القيامة ضرورة وهذا خطاء
من قبل ان الرويه اذا كانت بمعنى العلم تعدت الى مفعولين
وذلك كما يقول القايل رايت زيدا فقيها اي علمته

فاما

فاما اذا قال رايت زيدا مطلقا فلا يعني فيه الا رويه
البصر وقد حقق ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اكده من تشبيهه برويه القمر ليلة البدر
وتلك رويه البصر لا رويه علم ثم في هذا الحديث مجمع
على صحته انكم سترون ربكم تبارك وتعالى عيانا فازاح
الاشكال ومنع الاحتمال لان الرويه وان كانت تستعمل
في معنى العلم فانها اذا اقترنت بلفظ العيان لم تحتمل
غير العين وذلك كقول القايل رايت زيدا معاينة وعيانا
لا يحتمل معنى العلم كما انه اذا قال رايت زيدا بقلبي لم
يحتمل رويه البصر قراته بمدينة اصبهان على
الامين الفاضل ابي جعفر محمد بن احمد قال سمعته
على ام ابرهيم العابدة قالت سمعته على النحوي
الفاضل ابي بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن دريدة
قال سمعته على الامام ابي القسم سليمان بن احمد
اللخمي الطبراني قال حدثنا موسى بن هارون قال
حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا عبد ربه
ابن نافع ابو شهاب الحناط عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله فكان
شيخي سمعه من اصحاب الفربري صاحب البخاري
لانه اخرجه في صحيحه في ستة مواضع من حديث
اسمعيل هذا ولذلك مسلم وابو داود والترمذي

الألوكة
www.alukah.net

وابن ماجة وغيرهم ۞ وحديث ابى شهاب اخرجه البخارى
فى صحيحه فى كتاب التوحيد وهو اخر الصحيح فى قول
الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
عن يوسف بن موسى وهو يوسف بن موسى بن راشد
ابن هلال ابو يعقوب القطان الكوفى سكن بغداد
ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثقة صدوق
عن عاصم بن يوسف اليربوعى الكوفى الفقيه عن ابى
شهاب واسمه عبد ربه بن نافع قال يحيى بن معين
هو ثقة عن ابى عبد الله اسمعيل بن ابى خالد اوثق
اصحاب الشعبى واحفظهم عن قيس بن ابى حازم عن
جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا ۞
وقيس كوفى ثقة وابوه ابو حازم من الصحابة
رضى الله عنهم ۞ واختلف فى اسمه فقيل عبد الله بن
عوف وقيل عوف بن عبد عوف وقيل عبد عوف بن
الحرث ۞ وقيل عوف بن عبد الحارث وهو اصح قاله
ابو الحسين محمد بن القسم اليتيمى النسابه ۞ وقيل حصين
ابن عوف وهو حمسى من ولد احمس بن الغوث بن
انمار بن اراش ۞ فكان شيخى قراه على اصحاب الفربرى
وقوله عيانا يعد فى افراد ابى شهاب وتابعه
عليه زيد بن ابى انيسة الثقة ۞ ورواه عن

اسمعيل

اسمعيل بن ابى خالد وسبعون نفسا من الائمة والاعلام ۞
وقوله فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة العصر
ذكر الرؤية يدل على ان المحافظة على الصلاة تؤدى
الى الجنة والرؤية وانما خص رسول الله صلى الله عليه
وسلم هاتين الصلاتين بزيادة الوصية لانهما اعم
الصلوات فواتا ۞ اما صلاة الصبح فانها فى وقت
انغمار الناس فى النوم وغلبة الغفلة والذهول
لحلاوة النوم وقد انشدونا بالاندلس لابى نون بن
مهبوز ذى الكاتب بعمان لنفسه ۞

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبى فقد لاح صبح فى
دجاك عجيب
فقلت اخلاى دعونى ولذتى فان الكرى عند
الصباح يطيب

وقالوا افق عن سكرة اللهو والصبى فقد لاح شيب
فى دجاك عجيب
فقلت اخلاى دعونى ولذتى فان الكرى عند الصباح
يطيب

الكرى النعاس واصله اللين والسهولة يقال
سير مكرى اى لين رفيق وقد يطلق الى
المشرق قرات بها فى كتاب عنوان السير وهو
عندى فى مجلد من تاليف ابى الفضل محمد بن عبد الملك

الهمداني وذكر فيه ان البيتين للامير ركن الدولة
ابي العباس خسرو فيروز وقال كان شاعرا اديبا
واما صلاة العصر فهي في وقت اشتغال الناس بامور
الدنيا وتاخير كل واحد منهما يؤول الى الدخول في
وقت المكروه من طلوع الشمس وغروبها فيجب
المبادرة بهما وهما الصلاتان اللتان يشهدهما ملائكة
الليل وملائكة النهار على ما ثبت باتفاق عن النبي المختار
رواه مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في
صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسالهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
قوله يتعاقبون اي يتداولون يجيء بعضهم اثر بعض
وهذا مما جاء الضمير مقدما على اسم الجمع على لغات
العرب وهي لغة بني الحرث وهي لغة اكلوني البراغيث
وكان صلى الله عليه وسلم يعرف جميع لغة العرب
فصلاة الصبح اول فاتحة اليوم من العمل الصالح
وصلاة العصر اخر صلوات النهار فاراد صلى الله
عليه وسلم لشفقته على امته ان تنطوي صحيفة
اخر النهار على فعل الصلاة المرفوعة الى الجبار
فتكون

فتكون كفارة لما سلف من الخطايا في جميع
النهار **وجرير** من اخر من اسلم رضي الله عنه
وروينا عن الطبراني حدثنا ابو الزنباع البصري
حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال قال لسفيان بن
عيينة ان بشرا المريسي يقول ان الله عز وجل
يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعل احتجابه
عنهم عقوبة لهم فاذا احجب عن الاولياء والاعداء
فاي فضل للاولياء على الاعداء **قال** ذو النسبين
رضي الله عنه والدليل على انه ممكن ان يرى في الاخرة
شرطه في سؤال موسى الرؤية ما يمكن من استقرار
الجبل ولا يستحيل وقوعه ولو كان محالا لاول الرؤية
لقيدها بما يستحيل وجوده كما فعل بدخول الكافرين
الجنة لما قيد ذلك بما يستحيل من دخول الجمل
في سم الخياط ولا يشك مسلم ان موسى عليه السلام
كان عارفا بربه وبما يجوز عليه فلو كان عنده
مستحيلا لم يسئله ذلك ولكان سؤاله اياه
كافرا اما بسؤاله ان تتحد شريكا وصاحبة
فرؤيته جلت قدرته في الدنيا جائزة عقلا
وليس في العقل ما يحيلها بدليل سؤال موسى
الكليم اياها ولكن وقوعها ومشاهدتها من
الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله لان الله تعالى

قال له لن ترانى اى لن تطيق ولا تحتمل رؤيتى ثم
ضرب له مثلا بما هو اقوى من بنيته موسى
واثبت وهو الجبل وليس فى الشرع دليل قاطع
على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرؤيته جائزة غير مستحيلة **واما** من
استدل على منعها بقوله جل وعلا لا تدركه
الابصار فقد اخلف العلماء فى تاويل هذه الاية
فقيل لا تدركه ابصار الكفار **وقال**
ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به
وقيل لا تدركه الابصار وانما تدركه
المبصرون **وكل** هذه التاويلات لا تقتضى
منع الرؤية ولا استحالتها وحيث تتطرق
التاويلات وتتسلط الاحتمالات فليس
للقطع اليه سبيل **وقوله** ثبت اليك اى من
سؤال ما لم تقدره لى **واذا** امتنع ان يرى فى
الدنيا بسبب ان ابصار الخلائق لم تعط فى الدنيا
تلك القوة اعنى ذلك الادراك لم يكن لقوله جل
وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجه
الا النظر اليه فى القيامة **وقال** بعض المعتزلة
ان ناظرة بمعنى منتظرة وانشد اشعارا تشهد
له على زعمه وقد كذبه الله جل من قايل بقوله الى
ربها

ربها ناظرة فقرن حرف الجر بها فهى تؤدى الى نظر
العين ويوميذ ظرف متعلق بناضرة والى ربها متعلقه
بمعنى الاستقرار والاشارة بيومئذ الى القيامة
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت
وهذا نص برفع جميع الاشكال الا عن اهل الاهوا
والضلال **وقوله** صلى الله عليه وسلم تعلموا بفتح
اللام وتشديد اللام قيدناه فى صحيح مسلم بمعنى
اعلموا اقول تعلم منى اى اعلم **قال** الامام معين الدين
تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد
الجبار السمعانى فى ما حدثنى غير واحد عنه **ومنها**
الايات استدل مالك وابن عيينة والشافعى واحمد بن
حنبل وجماعة من الائمة على ان المومنين يرون الله تعالى
فى الجنة على ما شهد بذلك كتاب الله العظيم وحديث
رسوله محمد الكريم وليس بعد هذا سوى الانقياد
والتسليم **وحكى** الفقيه القاضى بمدينة سبتة
ابو الفضل عياض بن موسى وقد حدثنى عنه اربعون
شيخا منهم والداه الفقيهان ابو عبد الله محمد وابو محمد
عمران عن الامام ابى عبد الله مالك بن انس قال لم ير فى
الدنيا لانه باق ولا يرى الباقى بالفانى فاذا كان فى
الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رءى الباقى بالباقى

الألوكة
www.alukah.net

قال القاضي ابو الفضل وهذا كلام حسن ملیح ذكره
في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى وقد سهدت
الآثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المبينة لكتاب الله بما فيه شفاء لا يردها الا جاحد
او معاند منها حديث جرير المتقدم انفا
وحديث ابي سعيد الخدري فص البخاري في كتاب
التوحيد قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا وفي
صحيح مسلم في كتاب الايمان عن ابي سعيد الخدري
ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال فهل تضارون في رؤية
الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في
رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في
رؤية احدهما الحديث بطوله وهو متفق على صحته
وطريق مسلم اتم لفظا ومنها حديث ابي هريرة
ان الناس قالوا يا رسول الله وفي صحيح مسلم
ان ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في

القمر

القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارو
وفي صحيح مسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك الحديث بطوله
متفق على صحته ومنها حديث ابي موسى الاشعري
من رواية ابي عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما
فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن وهو حديث متفق على صحته
والكبرياء فعلياء من الكبر وهو العظمة
والملك والسلطان فالكبرياء والعظمة صفتان
لله سبحانه اختص بهما لا يشركه فيهما احد
ولا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما كما ثبت عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني
عذبته وفي صحيح مسلم في كتاب البر والصلة
وتحريم الظلم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وكما
لا يشترك الانسان في رداء ازاره احد فكذلك
لا يشترك الله في الكبرياء والعظمة مخلوق فان

فائدة

الألوكة
www.alukah.net

صفة المخلوق التواضع والتذلل للايقان بالعبودية
وقوله رداء الكبرياء على وجه هو من مجاز لسان
العرب وبديع استعارتها يكنون عن الصفة
اللازمة بالثوب يقولون شعار فلان الزهد والشعار
ما يلي الجسد من الثياب لانه يلي الشعر ولباسه التقوى
فالمراد هنا والله اعلم انها صفاته اللازمة له المختصة
به التي لا يليق بغيره **ومنها** حديث صهيب بن سنان
وهو من المهاجرين الاولين وممن شهد بدرا وقد غفر الله
لمن شهدها من المؤمنين وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال يقول الله
تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر
الى ربهم تبارك وتعالى هذا حديث صحيح **وروى**
مسلم ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا
يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الاسناد
وزاد ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة رواه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
وفي هذا الباب احاديث كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية لمن وفقه الله **وقال** يزيد بن هارون في
هذا الحديث من كذب بهذا الحديث فهو زنديق او
كافر

كافر وعلى هذا جماعة الصحابة واهل السنة
والجماعة ان الله تعالى يرى في الاخرة بالابصار ويراه
اهل الجنة في دار المقامة ومحل الزلفى والكرامة
فكتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا فعلم ان
معنى لا تدركه الابصار غير معنى الى ربها ناظرة
وان معناه لا تدركه ابصار الخلائق في الدنيا وتدركه
في الاخرة على ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المامور بالبيان لما انزل عليه من القران فخص الله
جل وعلا برؤيته المؤمنين وحجب عنه الكافرين
شرح قول جرير كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر **القمر**
اصله من القمرة وهي البياض وجمع القمر اقمار
فاذا قيل القمران اريد الشمس والقمر كما تقول
العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقول
جلسنا في القمراء ولا تقول جلسنا في القمر
والبدر لاربع عشرة سمي بدرا لامتلائه وكماله
ويقال غلام بدر وجارية بدرة اذا تمت وكملت
ومن هذا قيل لعشرة الاف درهم بدرة لانها
تمام العدد وقيل سمي بدرا لمبادرته الشمس
بالطلوع كانه يعجلها بالمغيب **وقوله** صلى الله
عليه وسلم لا تضامون في رؤيته فيه سبعة اوجه

احدها الانضامون بتشديد الميم وضم التاء وهو
تفاعلون من الضم اي لا تنضم بعضكم الى بعض حال
الرؤية لاشكاله وخفايه كما يكون وقت الهلال
اي ترون الله عيانا ظاهرا لا يحتاج بعضكم ان ينضم
الى بعض في الاستعانة به لجلايه **والوجه**
الثاني لا تضامون بفتح التاء وتشديد الميم على ان يكون
تتفاعلون فيكون احدى التاءين محذوفة والاصل
تتضامون **والوجه** الثالث تضامون بتخفيف
الميم وضم التاء فيكون تفعلون من الضيم وهو الظلم
بمعنى لا تظلمون في ذلك فيرزق بعض المومنين
الرؤية ويحرم البعض **والوجه** الرابع والخامس
لا تضارون بتشديد الراء اصله تضاررون او تضارّون
من الضر اي لا يضر احد ولا تضرّوا احدا منازعه
ولا مجادلة ولا مضايقة لان ذلك هلة انما يتصور
في مرئي يرى في حيز واحد او جهة مخصوصة او
قدر مقدر وذلك هلة في حق الله محال **والوجه**
السادس تضارون مخفف الراء فهو من الضير اي
لا تخالف بعضكم بعضا فيكذبه وينازعه
فيضره ذلك يقال ضرّه وضارّه يضيره
ويضوره ∴ وقيل معناه لا تضايقون والمضارة
المضايقة وهو بمعنى تزاحمون كما جا تضامون

وقيل

وقيل لا يجب بعض بعضا عن رؤيته فيضر به
والوجه السابع ما رواه البخاري في صحيحه
في فضل صلاة الفجر لا تضامون او لا تضاهون في
رؤيته اي لا تشبهون ربكم بغيره والمضاهاة
المشابهة **وقوله** كما ترون القمر يعني في وضوح
الرؤية وتحقيقها ورفع اللبس كما لا يقع لهم في
الدنيا في رؤية القمر ليلة البدر وهي ليلة اربع عشرة
ودل على هذا قوله في الصحيحين من رواية غير واحد
من الصحابة هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس
دونه سحاب ∴ وقيل انه اراد به استواءهم في النظر
اليه ونيل جميعهم كرامة الرؤية من غير
تعب ونصب كما يستوي جميع الناس في النظر
الى القمر ليلة البدر وينال رؤيته كل احد من غير
مشقة ∴ وليس في هذا الحديث المتفق على
صحته مع غيره من الاحاديث تشبيه الخالق
بالمخلوق ولا المرئي بالمرئي وانما فيه تشبيه
النظر بالنظر والرؤية بالرؤية **فان قيل** كيف
يرى كما يرى القمر والقمر جسم متحيز له كيف
والباري تعالى عن ذلك والرؤية انما تتعلق بالمتحيزات
الجسمية بشرط المقابلة **قلنا** في هذا السؤال
امران احدهما كيف يرى كما يرى القمر والثاني رؤيته

الألوكة
www.alukah.net

مالیس بجسم **فاما** الاول فالجواب عنه ان اختصاص
القمر فی هذا الخبر المجمع علی صحته انما کان لانه اوضح
المرئیات اللیلیه ولذلک قال صلی الله علیه وسلم
لیله البدر لانها اتم نورا وتکون الاشاره فیه الی انه
یری رویه یرتفع معها الشک ولذلک قال لاتضامون
فی رویته علی ما مضی ذکره فی الاوجه السبعه **واما**
الثانی فالجواب عنه انا لانجعل المقابله والجسمیه
واتصال الاشعه شرطا عقلیا فی الرویه وان جرت
بذلک العاده بیننا فی الشاهد فهو عادی لاعقلی
ویجوز رفع العادی وخرقه فی حق من لایجوز علیه
المقابله والجسمیه **وقد** سلک ارباب الکلام
فی اثبات جوازها طریقین عقلیا وسمعیا **فاما**
العقلی ففیه من الاشکالات وغوامض الشبهات
وورود السوالات مالاتطمئن النفس فیه الی الدلالات
فالصحیح فیه الالتجاء الی السمعیات من القرآن العظیم
والخبر الصحیح الوارد عن العدول الاثبات ولذلک
فر الامام ابو المعالی فی تالیفه فی اخر عمره الی
السمع وهو الحق الذی یلجاء الیه کل عالم المعنی
ونص ابو عبد الله محمد بن عبد الکریم الشهرستانی
فی کتاب النهایه له علی ذلک فقال لاشک ان وقوع
الرویه مسئله سمعیه فلیجعل الجواز ایضا مسئله
سمعیه

سمعیه فان العقلی فی ذلک کما رایت بعرضه الاشکا
فلم یطمئن القلب الیه هذا کلامه مع انه ادق نظرا
عند اصحابه واقرب الی المعقول من المنقول
وانا بری من اعتقاده لفساد طویته وخبث
سریرته اخبرنی عنه جماعه من اشیاخی بخراسان
انه کان من اهل الالحاد والطغیان وانه کان لایعتقد
دینا من الادیان وکذلک قال لنا الشیخ الفقیه
الامام شهاب الدین الطوسی رحمه الله **واذا** رجع
الکلام فی هذه المسئله الی السمع فاقوی دلیل
ماذکرناه فی قصه موسی الکلیم من الکتاب الکریم
والخبر المروی الثابت عن النبی علیه اشرف التسلیم
فنقول برویه الله تعالی مع نفی ما یودی الی صفات
النقص والتجسیم **فقوله** سبحانه لیس کمثله
شیء دل علی نفی المماثله فنعتقد اصل الصفات
ونفی المماثله وکذلک نعتقد فی کل صفه من
اصلها نفی المماثله کما نعتقد اصل وجوده مع نفی
المماثله لسایر الموجودات **وفی حدیث**
الاسراء احدی وستون فائده نذکرها علی التوالی
بعون الله الکریم **الفائده** الاولی الواجبه التقدیم
وهی الکلام علی ما یوهم التشبیه من حدیث الاسراء
ثم نورد الفوائد ثم نرجع الی خاتمه للفوائد نذکر فیها

لات

قصة النيل والفرات في اخر هذا الكتاب فنقول
تعلقت جماعة من فقهاء المحدثين باحاديث الاسراء
وقالوا فيها دليل على ان الله عز وجل في السما على العرش
من فوق سبع سموات واحتجوا ايضا بغيره من
الاحاديث المجمع على صحتها ٭ والذي عليه اهل
السنة وائمة الفقه والاثر في هذه المسايل ٭
منها حديث النزول وان الله خلق ادم على صورته ٭
وحديث الامة السوداء اين الله قالت في السما ٭ وان
موسى عليه السلام لطم عين ملك الموت ففقاها
وفي اسنادنا عن معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جا ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك
قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال
فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد
لك لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله اليه
عينه ٭ وهو حديث طويل ٭ وفي رواية من طرق
الصحيحين ٭ قال ارسل ملك الموت الى موسى فلما
جاه صكه ففقا عينه الحديث بطوله ٭ وزاد
الامام احمد في هذا المتن وصح طرقه واوضح مكنون
سره وحققه رحلت بسببها الى العراق وقرات

المسند

المسند كله وفيه اربعون الف حديث على جماعة
العراقيين القاضي بمدينة واسط العراق تاج الدين
ابي الفتح رحمه الله بحق سماعه بجميعه على الرئيس الثقة
ابي القسم بن الحصين بحق سماعه بجميعه ابي على الواعظ
بحق سماعه بجميعه على الثقة ابي بكر القطيعي بحق
سماعه بجميعه على الامام ابي عبد الرحمن بحق سماعه
بجميعه من فلق في ابيه الامام ابي عبد الله احمد بن
محمد بن حنبل ٭ قال نا اميه بن خالد ويونس ٭ قالا
حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭ قال يونس رفع الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم ٭ قال كان ملك الموت
ياتي الناس عيانا ٭ قال فاتى موسى فلطمه ففقا
عينه فاتى ربه عز وجل فقال يا رب عبدك موسى
فقا عيني ولولا كرامته عليك لعنفت به
وقال يونس لشققت عليه فقال له اذهب الى
عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة
وارت يده سنة فاتاه فقال
له فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان
فشمه شمة فقبض روحه ٭ قال يونس فرد الله
عز وجل اليه عينه فكان ياتي الناس خفية
قال الامام احمد نا مؤمل ٭ قال نا حماد ٭ قال

الألوكة
www.alukah.net

عمار بن ابي عمار ۞ قال سمعت اباهريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت فذكر
قال ذو السبتين رضي الله عنه ۞ امية بن خالد بن
الاسود بن هدبة ويقال ابن خالد بن هدبة اخو
هدبة بن خالد البصري سمع شعبة وحماد بن سلمة
وابن اخي الزهري ثقة عدل قاله الامام ابو زرعة
وابو حاتم الرازيان وقال الا يكنى ابا عبد الله روى
عنه اخوه هدبة ومسدد ومحمد بن بشار بندار وعمرو
ابن علي وعلي بن الحسين بن نصر الدرهمي قال
البخاري مات سنة احدى وتسعين ومائة ويونس بن محمد
ابو محمد المؤدب اتفقا على الاخراج عنه ۞ وحماد
ابن سلمة امام من ائمة المسلمين وعالم الجميع علوم
الدين ۞ وعمار بن ابي عمار مولى بني هاشم تكنى ابا عمرو
وقيل يلقى ابا عمرو ۞ وقيل يلقى ابا عبد الله ۞
قال الامام احمد ثقة روى عن ابن عباس
وابي هريرة وقتادة الانصاري وعمران بن حصين
وابي جحيفة البدري روى عنه جماعة من العلماء منهم
عطاء بن ابي رباح ويونس بن عبيد وخالد الحذاء وشعبة
وحماد وغيرهم ۞ اخرج عنه مسلم ومؤمل شيخ
الامام احمد بصري ثقة وقد اخرج عنه البخاري
في غير موضع من صحيحه وقد تكلم العلماء في

تاويل

تاويل هذا الحديث في صك موسى لملك الموت
ولطمه اياه فالوا لطمه بالحجة وفقاعين حجته
وهو كلام مستعمل في اللغة معروف وقال
الجماعة من علما شيوخي رحمهم الله ان هذا
الحديث ليس فيه ما يحمل على موسى عليه السلام
بالتعدي لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها
وقد تصور له في صورة ادمي ولم يعلم اذ ذاك انه
ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها
الملك امتحانا من الله تعالى فلما جاءه بعد واعلمه
انه رسول رب العالمين استسلم للموت الذي هو
سبيل الاولين والاخرين وقد ذكرنا عصمة
الانبياء من الكبائر والصغائر صلى الله عليهم
اجمعين في باب دليل المخيرين ۞ وان الله تعالى
جعل السموات على اصبع الحديث ۞ وقوله صلى الله
عليه وسلم وان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من
اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ۞ وفي رواية
لطاعتك ۞ ثبت هذا في صحيح مسلم وحده
منفردا به دون البخاري عن عبد الله بن عمرو

الألوكة
www.alukah.net

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ارقلوت الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة
قالوا نمرها ونقرها كما جات بلا كيف ولا تشبيه
ونكل امرتاويلها الى الله عز وجل وهو احد قولي
الاشعري ❊ حدثني الفقيه القاضي الثقة ابو القسم
خلف بن عبد الملك بن بشكوال قراة مني عليه
بجامع قرطبة ❊ قال نا شيخ عصره ابو محمد بن عتاب
سماعا عليه ❊ قال انبانا العالم ابو عمر بن عبد البر
قال انا ابو القسم خلف بن القاسم الحافظ ❊ قال
حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد ❊ قال نا احمد بن
اسحاق ❊ قال نا ابو داود ❊ قال نا الحسن بن محمد ❊
قال سمعت الهيثم بن خارجه ❊ قال حدثني الوليد بن
مسلم ❊ قال سالت الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك
ابن انس والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي جات
في الصفات فقالوا امروها كما جات بلا كيف فعلمهم
امرها ونفي التشبيه عن الباري جل جلاله لانه ليس
كمثله شيء من خلقه ولا يقاس بشيء من برته لا
يدرك بقياس ولا يقاس بالناس لا يوصف الا بما
وصف به نفسه او وصفه به رسوله او اجتمعت
عليه الامة الحنيفيه **وقال** مالك بن انس فيما
حكاه عنه ابن عبد البر في التمهيد وعندي منه

اصله

اصله في سبع مجلدات نحكي عنه عند قوله صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما
الدنيا فحكى عن مالك انه قال من وصف شيا من ذا ت
الله مثل قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة فاشار
الى عنقه ❊ ومثل قوله وهو السميع البصير فاشار ٥
الى عينيه او اذنيه او شيء من بدنه قطع ذلك منه
لانه شبه الله تعالى بنفسه ❊ ثم قال مالك اما
سمعت قول البراء حين حدث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تضحي باربع من الضحايا واشار البراء
بيده كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال
البراء ويدي اقصر من يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلا لا له وهو مخلوق فكيف الخالق
الذي ليس كمثله شيء ❊ **وقال** الفقيه القاضي
بسبتة ابو الفضل عياض بن موسى في باب
الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه
وسلم عن مالك قال ومن وصف شيا من ذات
الله تعالى واشار الى شيء من جسده يد او سمع او بصر
قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه ❊
قال ذو النسبين رضي الله عنه وهذا لا يلزم
عند فقهاء المسلمين ولا يصح عن مالك رحمه الله لان
الراوي في تعديله وتجريحه حرمله لا يحتج به ❊

الألوكة
www.alukah.net

وقال يحيى بن معين دخلت مصر فرأيتهم متكلمون
فيه وانما الحلم في ذلك ان يستتاب عن التشبيه فان
تاب والا قتل وان كانت له بنية ترد عنها فقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قال
ولا راى لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
مقال ❊ اخرج البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام
بالكتاب والسنة في ترجمة نصها باب قول الله عز وجل
ولتصنع على عيني تغذى وقوله تعالى تجري باعيننا
قال ذو النسبين رضي الله عنه ومعنى ولتصنع
على عيني اي تربى وتغذي بمرأى مني لا اهلك
الى غيري واسند البخاري ❊ حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال
ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده
الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان
عينه عنبة طافية ❊ ففي العور عن الله جل جلاله
واثباته في الدجال لا يعطي الا نفي العيب والنقص
عن الله جلت قدرته ومن ابرز النقايص اثبات
الجوارح ❊ فمعنى نفي العور عنه انه ليس بناقص
الادراك الفايدة الثانية وهي كالاولى
في نفي التشبيه وانما فيها اختصاص نفي الجهة بنظر

من

من المعقول اعلموا رحمكم الله وتفهموا ان الكلام
في هذه المسئلة اما ان تدار على لفظ او على معنى
فان ادرناه على لفظ وجب تاويله وعند ذلك اذا
فتح باب التاويل لم يبق مع مدعي الجهة والمكان دليل
لان اللسان في اللغة التي انزل الله بها كتابه وبعث
بها رسوله ممدودة مونثة وتجمع سموات
واشتقاقها من السمو وهو العلو ومنه سما البيت
سقفه فهو اسم لكل ما علاك فاعلا كل شيء سماوه
قال الشاعر ❊
واحمر كالديباج اما سماوه فريا واما ارضه فمحول
فالسما اذا اسم مشترك يراد بها العلو تقال
لكل ما علاك سماء ومنه تقال سما جدك اي علا ❊
وقال الشاعر وهو امرء القيس ❊
سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
يريد علو حباب الماء ❊ والتاويل الذي يليق
بهذا الموضع ان تكون بمعنى العلو كما ذكرناه ❊
ولو شرحنا مسميات هذه اللفظة في اللغة
لطال واورث الاملال ❊ واما اذا ادرناه على
معنى فالعقول تقضي ببطلان الجهة والمكان من
وجهين هما في هذه الدلالة اوثق لان احدهما
ان الجهة لو قدرت لكان فيها نفي لما لا يعلم لم تكن

لما كان وخالق الكل مستغنيا بكمال ذاته عن ما
يكون به كاملا ∴ والثاني ان الجهة اما ان تكون
قديمة او حادثة ∴ فان كانت قديمة ادى الى محالين
احدهما ان يكون مع الباري في الازل غيره والقديمان
ليس احدهما بان يكون مكانا للثاني باولى من الاخر
والمحال الثاني ان الجهة والمكان انما يكونان جسمين
وهذا يودي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا
وفيه قدم العالم اعوذ بالله من مذهب يودي اليه
وان كانت الجهة حادثة فالحادث كيف يحتاج
اليه القديم فانه قبل كونه كان مستغنيا عنه
وهو على استغنايه عنه لم يزل فكذلك لا يزال
وفيه محال ثالث بجمع التقديرين وهو ان الجهة لو
قدرت لكانت مخلوقة ومحال ان يكون خالق
الكل مفتقرا الى بعض مخلوقاته فقفوا عند
هذا التحقيق والله يوفقنا واياكم الى سواء
الطريق فائدة ثالثة قوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ∴ وفيه تاويلان
احدهما بمن جعل حوله من الانبياء المصطفين
الاخيار والثاني بكثرة الثمار ومجاري الانهار
واما الاعراب فسبحان مصدر نصب نصب

المصادر

المصادر ولم يثنون لان فيه زائدتين يمنعانه الصرف
الالف والنون وهو في هذا الموضع مضاف الى الذي
ومعنى الآية التنزيه والتبرئة لله عز وجل مما
نسبه اليه المشركون من ان يكون له من خلقه سريا
وقد تقدم الكلام على قوله جل من قائل اسرى في
الترجمة التي نصها فصل في ابطال حجج من قال انها
نوم فائدة رابعة قوله تعالى من المسجد
الحرام اراد به والله اعلم الحرم الذي هو مسجد
فيضاف الى اللغة فاضاف الكل الى الجزء
والحرم يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام ∴
قال الله العظيم جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس اريد به الحرم لان الحرم كله مسجد ∴
وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا فاذا
حمل على هذا زال الاختلاف المروي انه كان في
بيت ام هاني وهو بين الصفا والمروة حين اسري به
من بيته فانه اضاف بيت امها الى نفسه لانه
كان بيت ابي طالب وفيه تربى صلى الله عليه
وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وانا بمكة الحديث المتفق على صحته
فالمسجد الحرام الحرم لاحاطته بالمسجد والتباسه
به قال ابن عباس الحرم كله مسجد فائدة

الألوكة
www.alukah.net

خامسة عرج به الى السما على البراق اظهارا لكرامته
له فانه قادر على ان يكون ذلك بدون براق الا استحاله
فيه فكان البراق لكرامته من حيث كرامة
الراكب على الماشي غير ولذلك لم ينزل عنه اظهارا
لكرامة الله تعالى له على ما جاء في حديث حذيفة
ما زايل ظهر البراق حتى رجع **فايدة** سادسه وانما
لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره
في الصعود كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
يعني الحر والبرد ∴ وسالت الفقيه الاستاذ
النحوي ابا القسم الحتعمي في مسجده بما لقد سوالين
احدهما ما الحكمة في اختصاص كل واحد
من الانبياء بالسماء التي راه فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم **والثاني** ما الحكمة في اختصاص
هاولاء الانبياء باللقاء دون غيرهم وان كان
راى الانبياء كلهم فما الحكمة في اختصاص هاولا
بالذكر وذكرت له ما قال الفقيه القاضي بمدينة
لورقة ابو الحسن علي بن بطال في شرح صحيح البخاري
له ان الانبياء لما علموا بقدومه عليهم ابتدروا الى
لقايه ابتدار اهل الغايب للغايب القادم
فمنهم من اسرع ومنهم من ابطاء فقال لي كم
يصنع شيا لان ماخذ فهمه من علم التعبير فانه

من

من علم النبوة واهل التعبير يقولون من راى نبيا
بعينه في المنام فان رويا تودن بما يشبه من حال
ذلك النبي من شده او رخا او غير ذلك من الامور
التي اخبر بها عن الانبياء في القران والحديث ∴
وحديث الاسراء كان بمكة ومكة حرم الله
وامنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته
فاول ما راى صلى الله عليه وسلم من الانبياء ادم
الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه
ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحاله الاولى
من احوال النبي صلى الله عليه وسلم حين اخرجه
اعداوه من حرم الله وجواريته فكربه ذلك
وغمه فاشبهت قصته في هذا قصة ادم مع ان
ادم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر
منهم فكان في السماء الدنيا حيث يرى الفريقين
لان ارواح اهل الشقاء لا تلج في السما ولا تفتح لهم
ابوابها كما قال الله تعالى ∴ ثم راى في السما
الثانية عيسى ويحيى وهما الممتحنان باليهود ∴ اما
عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله
فرفعه الله ∴ واما يحيى فقتلوه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة
صار الى حالة بانية من الامتحان وكانت محنته

فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء
الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله حيا ورفع عيسى منهم
ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده
حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت وهكذا
فعلوا في بني الخالة عيسى ويحيى لان امر يحيى اشباع
بنت عمران اخت مريم امهما حنة ∴ واما لقاؤه
ليوسف في السماء الثالثة فانه يوذن بحالة ثالثة
تشبه حال يوسف وذلك ان يوسف ظفر
باخوته بعد ما اخرجوه من بين ظهرانيهم فصفح
عنهم وقال لا تثريب عليكم الاية ولذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر جملة من اقاربه
الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل
فمنهم من اطلق ومنهم من افداه ثم ظهر عليهم
بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما
قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم **ثم لقاؤه**
لادريس في السما الرابعة وهو المكان الذي سماه
الله مكانا عليا ∴ وادريس اول من اتاه الله
الخط بالقلم فكان ذلك موذنا بحالة رابعة
وهي علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف
الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى الطاعة حتى قال
ابو سفين وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف
هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حين اصبح
يخافه ملك بني الاصفر وكتب عنه بالعلم الى جميع
ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي
وملك عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه والتحفه
كهرقل والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره
الله به فهذا مقام علي وخط بالقلم كنحو ما
اوتي ادريس **ولقاؤه** في السماء الخامسة لهارون
المحبب في قومه يوذن بحب قريش وجميع العرب
له بعد بغضهم فيه **ولقاؤه** في السما السادسة
يوذن بحالة تشبه حاله موسى حين امر بغزو
الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل
بني اسرايل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك
عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة
حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح
مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ∴
ثم لقاؤه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلم
بحكمتين **احداهما** انه راه عند البيت المعمور
مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة
واليه تحج الملايكة كما ان ابرهيم هو الذي بنى

الألوكة
www.alukah.net

الكعبة واذن في الناس بالحج اليها ∴ الحكمة
الثانية ان اخبر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجه
الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين
الفا من المسلمين ورويته ابرهيم عند اهل التاويل
توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة
المحوجة فقد انتظم في هذا الكلام الجواب عن
السوالين المتقدمين احدهما السوال عن تخصيص
هولاء بالذكر والاخر السوال عن تخصيصهم
بهذه الاماكن من السماء الدنيا الى السابعة
وقد ذكر ذلك ايضا شيخنا في باب الروض
الانف له قال ذو النسبين رضي الله عنه
فائدة سابعة من فوايد حديث الاسراء
والمعراج قيل هو السلم والدرج الذي يعرج به
وهو سلم من السماء والارض من زمردة خضراء
فليس شيء احسن منه اذا راته ارواح المومنين
لم تتمالك ان تخرج ∴ وروي ان الميت اول ما
يشق بصره لرويته المعراج فائدة ثامنة
انما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت
المقدس قبل ان يعرج به الى السماء لما علم الله
سبحانه ان كفار قريش يكذبونه فيما اخبرهم
به من اخبار السماء اراد ان يخبرهم باخبار من
الارض

الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم
باخبار بيت المقدس لم يمكنهم ان يلبسوه في اخبار
السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض ∴
فائدة تاسعة ويحتمل ان يكون اراد الحق
جل ذكره ان لا يخلي تربة فاضلة من مشهده
ووطء قدمه فتمم تقديس بيت المقدس بصلاة
محمد صلى الله عليه وسلم فيه كما اخرجه مسلم في
صحيحه فائدة عاشرة انما ذهب به
اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء لان باب السما
الذي يقال له مصعد الملايكة بحذاء
باب المقدس قاله كعب ∴ وقال بيت المقدس
اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ∴
وذكر القاضي العالم ابو محمد بن عطية في
تفسيره في سورة ق واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب قال كعب يعني صخرة بيت المقدس
وصفها بالقرب من السماء ∴ وهذا الخبر ان
كان بوحي والا فلا سبيل الى الوقوف على صحته
فائدة حادية عشرة ∴ ويحتمل ان الله تبارك
وتعالى اراد ان يريه القبلة التي صلى اليها مدة
كما عرف الكعبة التي صلى اليها فائدة ثانية

عشره ويحتمل اذ ذاك هجرة الانبيا سواه الى بيت
المقدس فاراد الحق سبحانه ان يجتمع له الهجرتان
ما شارك فيه الانبيا وما اختص به **فائدة**
ثالثة عشر ولما تم تقديسه به اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
مسجد الحرام لانه مولده ومستقط رأسه وموضع
نبوته ومسجد المدينة لانه مسجد هجرته وارض
تربته ∴ ومسجد الاقصى لانه موضع معرجته
قال الله العظيم سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى **فائدة**
رابعة عشر اما كون البراق استصعب عليه
ولم يمكنه من ركوبه فيما ذكر لحفاظ الاثر
وثقات اهل السير ليلة الاسراء فان ذلك
عند هيبته له وفرح بركوبه اياه تشريفا
وتبركا كما يتحنى الحبيب على حبيبه **وقال**
شيخنا ابو القسم السهيلي في الروض الانف انما
استصعب عليه لبعده بركوب الانبياء قبله
وليس كما قال فان الاسراء لا يصح وجه لغيره
من النبيين والارسال ∴ ونص هذا الحديث
الصحيح ذكره الامام احمد في مسنده وقد تقدمت
قراتي لجميعه قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا

معمر

معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بالبراق ليله اسري به ملجما مسرجا ليركبه
فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على
هذا فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله منه
قال فارفض عرقا **قال** ذو النسبين رضي الله
عنه اي سال ومنه ارفض الدمع سال **وهذا**
الحديث معناه عند العلما على تقدير ان لو كان لك
من تركبك لما كان اكرم على الله من محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك موجود في كلام العرب كقول
امرء القيس ∴ على لاحب لا يهتدى بمناره
معناه ان لو كان له منار لما اهتدى به
لسعة البرية وليس به مناره اذ لم يرو في اثر صحيح
ان البراق ركبه احد من خلق الله لا من الملايكة
ولا من الادميين وانما نعرف من هذا ما عرفنا
به ونقله العدول الينا من قول من يجب
التسليم له صلى الله عليه وسلم وليس في هذا
مجال نظر ولا قياس انما هو امر توقيفي نقلي
وكما نقل الينا ركوب الملايكة على الخيل كركوب
جبريل على حيزوم وغرق الله فرعون ويوم
بدر على فرس شقرا وقد عصم بثبته النقع
وفي وسط المغازي من صحيح البخاري في باب

الألوكة
www.alukah.net

شهود الملائكة بدرا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه
عليه اداة الحرب ∴ اداة الحرب آلته وما يحتاج
اليه من السلاح ∴ وفي غزاة بني قريظة على
بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج
وهو في صورة دحية الكلبي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة
يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم
وذكر الامام المجمع على عدالته موسى بن
عقبة في مغازيه وهي اصح المغازي ما هذا نصه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر جبريل
فمر على بني غنم وهم ينظرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالهم هل مر عليكم فارس انفا
قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض
تحته نمط او قطيفة من ديباج عليه اللامة الحديث
الى اخره في غزوة بني قريظة **قوله** صلى الله عليه
وسلم انفا اي قريبا او الساعة ∴ والنمط ظهر
فراش وهو ايضا ما يغشى به الهودج ∴ والقطيفة
والخميلة واحد وهي لساء ذو خمل الا انها ههنا
من حرير مر قوم لكونها من ديباج ومنه ثوب
مدنج ∴ والديباج فارسي معرب اي نساجة الجن

لبديع

لبديع صنعته **فائدة** خامسة عشر **قوله**
صلى الله عليه وسلم فلم نزايل ظهره انا وجبريل
توهم فيه انهما كانا راكبين وليس كذلك وذلك
ان الامام احمد روى في مسنده قال حدثنا يونس
قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن
حبيش عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل
يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره انا
وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لنا ابواب
السماء ورايت الجنة والنار **قال** الامام احمد
حدثنا حسن بن موسى ∴ قال حدثنا حماد بن سلمة ∴
قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة
ان اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق فذكر معناه وقال حسن في حديثه
يعني هذا الحديث ورايا الجنة والنار وقال عفان
وفتحت لها ابواب السماء ورأى الجنة والنار وهذه
اسانيد عدول مخرج عنهم في الصحيحين ∴ ويونس
هو ابن محمد ابو محمد المؤدب ثقة صدوق مخرج
عنه في الصحيحين وهذا نوهم انهما كانا راكبين
قوله صلى الله عليه وسلم فلم نزايل ظهره انا وجبريل
هذا اللفظ في ظاهره يقتضي من حيث عطف

الألوكة
www.alukah.net

جبريل على ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله
انا وجبريل ان يكونا معا راكبين ولم نر ايلا ظهره
لكن الوجه غير ذلك لامرين ۞ احدهما ان قصة
المعراج كلها انما كانت كرامة في حق النبي صلى الله عليه
وسلم ومعجزة له فلا مدخل لغيره فيها ولا يشاركه
جبريل اذ لا معنى لاختصاصه بها مع المشاركة ۞
الثاني ان جبريل عليه السلام انما جاء بالبراق
لكي يركب النبي صلى الله عليه وسلم فالمطلوب
بالبراق والمجيء به انما هو ركوب النبي صلى الله عليه
وسلم فلا مدخل لجبريل عليه السلام في هذا المطلوب
لانه انما جاء به لغيره فدل من حيث هذين الامرين
على ان الركوب تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم ۞
وقوله صلى الله عليه وسلم فلم نر ايل ظهره انا
وقوله وجبريل اي وجبريل قايد او سايق وسوق
جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق مما يؤكد هذه
الكرامة ويحقق هذه المعجزة كيف لا وقد جاء
به قايدا اليه فكيف لا يكون قايدا له وهو عليه
هذا هو الحق المبين والله الموفق والمعين ۞
وانما تكلمنا على ما صح واسقطنا الحديث الموضوع
والمنكر لانه خزي في الدنيا ويوم القيامة يصلى
صاحبه العذاب الاليم ۞ فقد روى النسائي

عن

عن مالك عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار ودون
البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت وركب
معي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال
اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت بطور سيناء حيث كلم الله عز وجل موسى عليه
السلام ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري
اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت
بيت المقدس الحديث الى اخره وهو مشهور من رواية
ابي مالك واسمه غزوان بن يوسف المازني بصري
يروي عن الحسن ۞ قال ابو حاتم الرازي هو متروك
الحديث ۞ وقال البخاري تركوه ۞ وقال محمد بن
حبان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات
فسقط الاحتجاج بما يرويه ۞ وقد قيل ان
النسائي رواه عن ابي مالك سعد بن طارق بن اشيم
الاشجعي منسوب الى اشجع بن ريث بن غطفان بن
سعد بن قيس عيلان ولا يصح عنه بوجه وهو ثقة
اخرج له مسلم يروي عن ابيه وعن انس بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى روى عنه الثوري وشعبة
وابو عوانة ومروان بن معوية ويزيد بن هارون وغيرهم

الألوكة
www.alukah.net

والنسائي رحمه الله وان كان يعرف التعديل والتجريح
نخلط في كتبه الموضوع والصحيح وقد ذكر في
خصايص امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
احاديث موضوعة وهنا بث مفتعله مصنوعة
منها قوله انا مدينة العلم وعلي بابها قال
ذو النسبين رضي الله عنه ولئن كانت اية نبي الله
سليمان عليه متجددة السلم تسخير الريح مسيرة
شهر من غدوا ورواحا بين الانام فاين هذا من
تسخير البراق الذي بلغ بسيدنا المصطفى محمد فيما
ثبت بالاتفاق والاصفاق الى السما السابعة
مسيرة سبعة الاف سنة صاعدا ونازلا في
طرفة عين وهذا من الفخر الذي لا خلاف فيه بين
اثنين ولم ينزل سليمان الى الارض ولم يطلع الى السما فاين
كرامته من كرامة سيد الانبيا وبين المنزلتين
بون عظيم للناظر وفرق لا يخفى على صفحات
المناظر فايدة سادسة عشر وانما اسري
به دون ساير الانبيا عليهم السلام اذ لا يصح بنقل
العدول انه اسري بنبي قبله وكانت هذه
الاية خاصة له بقول الله جل من قايل لنريه من
اياتنا فلذلك لم تكن في مجمع وافرد بها لانه كان
صاحب الشفاعة في القيامة وتوسط قبلهم
لان

لان لا تقع له حشمة البدهة جامع لغمر من الانبيا
ولئن نوجي موسى عليه السلام في البقعة المباركة
من جانب الطور الايمن من غير مشاركة فلقد
كانت مناجاة محمد صلى الله عليه وسلم فوق سموات
وعند سدرة المنتهى ذات الكرامات والمعلوات
وعند يد فرضت عليه اعداد الصلوات وتردد
الى ربه عز وجل في الشفاعات حتى جعلها من خمسين
صلاة الى خمس مفروضات فهذه الشفاعات
زايدة الفضل على ساير المناجات ولذلك قال
الله سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
فايدة سابعة عشر ولانه كان صاحب
المقام المحمود فاراد الحق تعالى ان يزيل عنه قبل
ذلك مقام الانقباض ليتمكن في المقام
المحمود فاهله قبل المشهد الاعلى للمشاهدة
والكلام ورفعه الى مكان لا مكان بعد
مكانه ولا مقام ورا مقامه ليكون مشاهدا
للكل فيتفرغ في المشهد الاعلى الى الشفاعة
والتمكين في المقام المحمود فايدة ثامنة
عشر واما شق صدره وغسلهم قلبه في
صغره بالثلج على ما رواه اصحاب السير

الألوكة
www.alukah.net

فان الله سبحانه اراد ان يغسل قلبه اولا بماء
حل من الجنة في طست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها
فيكون في الدنيا ازهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة
احرص ۞ فائدة تاسعة عشر لانه كان له
اعداء يتقولون عليه فاراد الله ان ينفي عنه
طبع البشرية من ضيق الصدر بسوء مقالات
الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك صدره
سعة ويفارقه الضيق الذي قال الله العظيم
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل
قلبه مرتين ۞ فالاولى بالثلج لما يشعر به
الثلج من ثلج اليقين وان لم يشعر اما يقول في
دعائه فيما رواه ابو هريرة باجماع اهل
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني من
خطاياي بالثلج والماء والبرد ۞ وفي الباب
حديث عبد الله بن ابي اوفى وغيره ۞ والثانية
غسله عظيم الملائكة الذي سماه الله بالروح
الامين بماء زمزم التي انبعها الله لجده اسمعيل
صلى الله عليه وعلى جميع النبيين ۞ وقد ذكرنا
قبل هذا السر في ذلك وان ذلك كان لحالتين

في الصغر والكبر قد ذكرناهما فصار حيث اذا
ضرب وشج راسه وكسرت رباعيته يحكي
لقومه نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون الفائدة الموفية عشرين
وهي كيف يكون الايمان والحكمة في طست
من ذهب وهي عرض والاعراض لا يوصف بها
الا محلها الذي يقوم به ولا يجوز فيها الانتقال
لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة
الاعراض ۞ فنقول انما عبر صلى الله عليه وسلم
عن ما كان في الطست بالحكمة والايمان انما عبر
عن اللبن الذي شربه واعطى فضله عمر رضي الله عنه
بالعلم ۞ ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا
نايم اذ رايت قدحا اتيت به فيه لبن فشربت
منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ۞ ثم
اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت
ذلك يا رسول الله قال العلم وهذا نص صحيح مسلم
وهو انتم فعبر صلى الله عليه وسلم عن الما بالحكمة
والايمان كما عبر عن اللبن بالعلم وهي اشارة
نبوية لا يقدح في الامور العقلية ۞

الألوكة
www.alukah.net

الفائدة الحادية والعشرون وانما خص
به الطشت دون غيره من سائر الاوانى لانه فى
العادة الة لما يغسل فيه حتى ان غسل من الاوانى
الات لغير ذلك **الفائدة** الثانية والعشرون
وانما كان من ذهب دون غيره من سائر المعادن
لانه اشرفها وله خواص يفتخر بها على سائر الاحجار
منها انه لا تاكله النار فى حال التعليق وان الارض
لا تاكله ولا تغيره وهو انقى شئ واصفاه يقال
فى المثل انقى من الذهب وقالت بريرة فى عايشه
الصديقة رضى الله عنها على ما ثبت فى الصحيحين
من طرق شتى وهذا نص صحيح البخارى فى التفسير
ونص صحيح مسلم فى الرقاق سبحان الله والله ما
علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر تريد النقا من العيوب **ومن** ذلك ان
الذهب ايضا اثقل الاشيا بحيث فى الزيبق الذى
هو اثقل الاشيا فيرسب وهو موافق لثقل الوحى
قال الله العظيم انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وقالت
عايشه رضى الله عنها فى الصحيحين حتى انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحى حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول

الذى

الذى انزل عليه هذا نص صحيح مسلم ونص صحيح
البخارى فى وسط المغازى بعد غزوة انمار حتى
انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى
انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم
شات من ثقل القول الذى انزل عليه وفى غيرهما
من ثقل القران والبرحاء شدة الكرب وشدة
الحمى ايضا وتشبيهها العرق وتحبيبه وتدحرجه
بالجمان تشبيه بديع لكنه ماخوذ من قول رسول
صلى الله عليه وسلم فى عيسى بن مريم عليهما السلام
والجمان حبوب مدحرجة امثال اللولو تصنع
من الفضة وغيرها قال ابن دريد
وقد سموا الدرجمانا وهو تخفيف الميم واليوم
الشاتى اى البارد **وروى** الفقيه ابو خارجه
وقيل ابو سعيد وقيل ابو عبد الرحمن زيد بن
ثابت الانصارى النجارى كاتب الوحى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وافرض الصحابة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون
من المومنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاه ابن ام
مكتوم وهو يملها على فقال يا رسول الله
والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذى فثقلت

على حتى خفت ان ترض فخذى ثم سرى عنه فانزل
الله غيرا ولى الضرر ۞ هذا نص صحيح البخارى
فى التفسير عن سهل بن سعد عن مروان عن زيد ۞
واسنده الامام احمد فى مسنده والطبرانى فى
معجمه ۞ واسناده ايضا عن قبيصة بن ذويب
الخزاعى عن زيد وكان قبيصة احد العشرة الفقهاء
من تابعى اهل المدينة فهو حديث صحيح من جميع
طرقه واخرجه ابو داود والترمذى والنسوى
قال ابو الحسن الدارقطنى فى كتاب العلل التى
اشتمل عليها كتاب البخارى وكتاب مسلم او احدهما
وهو صحيح الاعن مروان ۞ وقد انزل الوحى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته
فثقل عليها حتى ساخت قوائمها فى الارض ۞
الفائدة الثالثة والعشرون ۞ وهى فائدة
دقيقة من حيث ان الذهب مطابق للاذهاب
من ذهب درنه وزال كدره وبقى صفاوه
خص الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم
واهل بيته الكرم حيث قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا الفائدة الرابعة والعشرون ۞
ويحتمل ان تكون الاشارة فى الذهب الى ما خص

الله

الله به اهل الجنة ۞ قال الله العظيم يحلون فيها
من اساور من ذهب ۞ وقال جل من قائل يطاف عليهم
بصحاف من ذهب وهى ارفع حلية اهل الجنة فكان
الذهب يشعر بالذهب الذى يصير اليه من اتبع الحق
والقران اى يكون له فى الاخرة حلية وآنية ۞
الفائدة الخامسة والعشرون ۞ عزه الذهب
وبه يتم الملك وتنال الاغراض وتتيسر المطالب
ففيه اشارة الى عزة الكتاب الذى جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم ۞ قال الله تعالى وانه
لكتاب عزيز ۞ واشارة الى عزة الرسول فى
نفسه كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وقد فتح الله بالقران والوحى على محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى امته جميع خزائن الملوك واظهره على
سائر الاديان والممالك وتصير الى ايديهم ذهبها
وفضتها وجميع ذخرها وزينتها ثم وعدوا
بالقران والوحى قصور الذهب فى الجنة ۞ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما الحديث بطوله اختصرته
واخذت ما الحاجة داعية اليه الفائدة
السادسة والعشرون ۞ ثم عرج به ليلا لانهار
ابطالا لقول الثنوية ان الظلمة من شانها

الاهانة والشر والنور من شانه الاكرام والخير
وقد نظم المتنبي هذا المعنى فقال ۞
ولم اظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب
والمانوية اصحاب مانا اكبر الثنوية فرقة وهم
الذين يقولون ان الخير من النور والشر من الظلمة
وقيده اهل اللغة مانا بتخفيف النون والف
بعدها ۞ واما مانى بتشديد النون والكسر
فهو الموسوس ذكره العاضي اللغوي ابو حفص
عمر بن خلف الحميري في كتاب تثقيف اللسان
له وهو اسم فارسي لا اشتقاق له ۞ ولو ثبت انه
عربي ليتحيل في اشتقاقه ۞ فاما قول الشرهم
مانى على مثال قاضي فنسبتهم اليه مانوية
لانهم يقلبون كسرة يا المنقوص فتحة فتنقلب
ياوه الفا والف المقصور تنقلب واوا في
النسبة فيقال مانوي كما يقال قاضوي
واما اذ قيد انه مانا بفتح النون والف مقصورة
بعدها فانها تقلب واوا في النسبة فيقال
مانوي لا غير الفائدة السابعة
والعشرون ان الله عز وجل عرج برسوله
ليلا واكرمه بما اكرمه فيه ۞ واغرق فرعون
وقومه نهارا واظهر لبني اسرايل هوانه ۞ قال الله

العظم

العظيم فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك
اية ۞ ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز
المكان المرتفع ۞ وروى قيس بن عباد وعبد الله
ابن شداد ومجاهد وابن عباس قال لما جاوز
موسى البحر بجميع من معه التقى البحر على فرعون
وقومه فاغرقهم فقال اصحاب موسى انا نخاف
ان لا يكون فرعون هلك ولا نومن بهلاكه فدعا
ربه فاخرجه فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه
فان قيل فما معنى قوله جل من قايل ببدنك وهل
كان يجوز ان ينجيه بغير بدنه ۞ الجواب
قيل كان يجوز ان ينجيه بهيئته حيا ما دخل البحر
فلما كان جايزا ذلك قيل فاليوم ننجيك ببدنك
ليعلم انه نجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا
فجعله الله على نجوة من الارض ببدنه ينظر اليه
هالكا من كذب بهلاكه قال الله العظيم
لتكون لمن خلفك اية اي لتكون لمن بعدك عبرة
يعتبرون بك فينزجرون عن معصية الله والانف
به فكان العروج بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليلا اكراما له واغراق فرعون نهارا اهانة له
الفائدة الثامنة والعشرون ۞ وقد اكرم
الله تعالى قوما من انبيايه بانواع الكرامات ليلا

الألوكة
www.alukah.net

من ذلك قوله تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام
فلما جن عليه الليل راى كوكبا ۞ فمن خصايص الليل
ظهور مرايى الكواكب الطوالع والغوارب في
افاق المشارق والمغارب الداله بتنقلها في مطالعها
على وجوب وجود صانعها وهي التي استدل بها
ابرهيم الذي سماه الله بالخليل على وجوب وجود
الملك الجليل بقوله جل من قايل فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب
الافلين وفي قصة لوط عليه السلام لما اراد الله
نجاته ونجاة اهله وهلاك من لم يومن بما جابه
من قومه فامره جل وعلا ان يسري باهله ليلا
فقال فاسر باهلك بقطع من الليل وقوله
تعالى فيه الا ال لوط نجيناهم بسحر واستجاب
دعا يعقوب عليه السلام في بنيه ليلا في قوله
تعالى سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون
اخرهم الى وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب
موسى نجيا ليلا وذلك قوله تعالى اذ قال لاهله
امكثوا اني انست نارا وواعدنا اربعين ليلة
فقال جل من قايل واذ وعدنا موسى اربعين ليلة
وقال جل من قايل لموسى علي نبينا وعليه السلم
لما امره بالخروج من مصر ببني اسراييل فاسر

بعبادي

بعبادي ليلا انكم متبعون الفايدة التاسعة
والعشرون ان ظهور اكثر الايات والكرامات
التي خص الله بها نبينا وشفيعنا وسيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم كانت ليلا منها انشقاق القمر
ومنها ايمان الجربة ورأى الصحابة اثار نيرانهم
على ما ثبت في صحيح مسلم ومنها انه خرج الى الغار
ليلا على مايه من قريش وهم على بابه ينتظرونه
ليقتلوه بزعمهم فحجب الله اعينهم عنه والقى
التراب على روسهم وهم لم يروه مع انتظارهم
لخروجه وارتقابهم له اشد الارتقاب واحاطتهم
بمنزله وعزمهم على قتله وفي ذلك يقول
جل من قايل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين والايات الليليه فيها
كثرة استغنينا بذكر بعضها الفايدة
الموفية ثلثين قدم الله تبارك وتعالى الليل
في كتابه على ذكر النهار فقال جل من قايل
في غير اية وجعلنا الليل والنهار ايتين وقوله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا وقال جل من قايل ان
في اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

الألوكة
www.alukah.net

مسألة تعالى قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء
افلا تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل
تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون **واما** قوله جل من قايل لا
الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
اي لا يصلح لها ادراك القمر فيذهب ضوءها
بضوئه فتكون الاوقات كلها نهارا لا ليل فيها
ولا الليل سابق النهار اي بغايت النهار حتى تذهب
ظلمته بضيايه فتكون الاوقات كلها ليلا اي
لكل واحد منهما حد لا يجاوزه اذا جا سلطان
هذا ذهب سلطان هذا **الفايده** الحادية
والثلثون ان الابتدا بالليالي في عدد السنين
والشهور دون الايام فاول الشهر ليله ولو حمل
الشهر على الايام سقطت ليلة فكان الليل
كالاصل والنهار له كالفرع **ومن** فوايده ان
سواده يجمع منتشر ضوا البصر ويحد هيل
النظر ويستلذ فيه بالسمر واجتلاء وجه
القمر وفيه يخلو الاحباب بالاحباب ويتصل

بالوصل

بالوصل بينهم ما انقطع من الاسباب **الفايدة**
الثانيه والثلثون انه لا ليل الا ومعه نهار
وقد يكون نهار بلا ليل وهو يوم القيامة الذي
قال الله تعالى فيه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنه **الفايدة** الثالثة والثلثون
وهي ابس هذه الفوايد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم باجماع اهل النقل انه قال ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليله الى سما الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له
ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له
الحديث **وهذه** الخصيصة لم تجعل للنهار
نبه بها صلى الله عليه وسلم لما في ذلك الوقت
من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وتعجيل
الاجابة **فان قيل** قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
قلنا هذا من فضله في الايام وقد حكم
الحاكمين فقال وهو اصدق القايلين انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر فدخل في هذه الليلة
اربعة الاف جمعة على الحساب الجملي فكانت هذه
الليلة بمفردها خيرا من هذه الجمع بجملتها

الألوكة
www.alukah.net

وهذا يكفي لمن الهمه الله رشده وهداه سبيل
الحق وقصده **الفائدة الرابعة واللثون** ان
اكثر سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ليلا ثبت في الصحيحين في غير ما حديث **منها**
حديث ابي بكر الصديق من رواية البرا ابن عازب
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة
سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
صحيح البخاري في المناقب حين سريت قال نعم
اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة الحديث
بطوله وفي صحيح البخاري قال نعم اسرينا
ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة قال اهل
اللغة يقال سرى الرجل يسري سرى وسراية
اذا سار ليلا واسرى يسري اسراء وقائم
الظهيرة كناية عن وقوف الشمس وقت الهاجرة
حتى كانها لا تبرح فيكون قيامها كناية عنها
او عن الظل لوقوفه حينئذ حتى يأخذ في الزيادة
والظهيرة هي ساعة الزوال لان الشمس تظهر ذلك
الوقت اي تعلو غاية ما لها ان تعلو وقال
يعقوب الظهيرة نصف النهار حتى تكون حيال
راسك وبه سميت صلاة الظهر وجمع
الظهيرة ظهائر **ومنها** حديث عمران بن حصين

الثابت

الثابت في الصحيحين قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مسير له فادلجنا ليلتنا حتى اذا كان
في وجه الصبح عرسنا الحديث بطوله في قصة
صاحبة المزادتين قال اهل اللغة بسكون
الدال يقال في سير الليل كله وادلج بتشديد
الدال اي سرنا من اخر الليل هذا هو الاشهر
عند اهل اللغة **ومنها** حديث جابر بن عبد الله
وقصة جمله وهي من معجزاته الليلية وحديث
عايشة رضي الله عنها في قصة اصحاب الافك
في سفر كان ليلا وغير ذلك من الاحاديث المجمع
على صحتها **الفائدة الخامسة واللثون**
انه كما سار ليلا امر امته بسير الليل
فروى مالك في جامع الموطا عن ابي عبيد عن خالد
ابن معدان يرفعه قال ان الله تبارك وتعالى
رفيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه ما لا يعين
على العنف فاذا ركبتم هذه الدواب العجم فانزلوها
منازلها فان كانت الارض جدبة فانجوا عليها
بنقيها وعليكم بسير الليل فان الارض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار وايام والتعريس على
الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الحيات
وهذا حديث يستند من وجوه كثيرة وابو عبيد

هذا حاجب سليمان بن عبد الملك بن مروان ومولاه
وكان ثقة واسمه حي ويقال حيي قاله ابن عبد البر
في التمهيد ونقلته من اصله ∴ وقال الحاكم ابو
عبد الله في معرفة علوم الحديث له اسمه جوي
ولا اعلم في الرواة له سميا ∴ وخالد بن معدان
احد علماء التابعين وعبادهم وعدولهم لقي
جماعة من اكابر الصحابة ∴ وقد خرج البخاري
حديثه عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا طعامكم يبارك لكم
فيه وهو حديث تفرد باخراجه ∴ وفي حديث
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
رواه الليث بن سعد محدث مصر وفقيهها
وكريمها عن عقيل عن الزهري عن انس ∴
والدلجة سير الليل كله ∴ يقال بضم الدال
ويقال بفتحها ∴ ويقال بفتح اللام ايضا ∴

الفائدة السابعة والثلثون ∴ ان ليلة
القدر التي عظمها تعالى وجعلها خيرا من الف
شهر مما خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
وهي من الكرامات الليلية وثناء الله جل وعز
عليها في القرآن يغني عن شرح فضلها والبيان

الفائدة السابعة والثلثون ∴ ان ليلة
موصولة بيوم عرفه شرف الله بذلك هذه
الامة ∴ فمن وصل الى عرفه ليلا بعد نفور الناس
منها فوقف بها ساعة ثم ادرك الامام بجمع
فصلى الفجر معه فقد تم حجه فان وصل الى عرفة
بعد طلوع الفجر فقد فاتته الوقفة وعليه
الحج من قابل ∴ والحجة في ذلك حديث عروة بن
مضرس بن اوس بن حارثة بن لام الطائي قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة
حين خرج الى الصلاة فقلت يا رسول الله اني
جئت من جبلي طيء اكللت راحلتي واتعبت نفسي
والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي
من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد
وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد
اتم حجه وقضى تفثه حكم بصحته الامام احمد
والزم الدارقطني البخاري ومسلما اخراجه ورواه
الترمذي وحكم بصحته ∴ قال سفيان ابن ابي عمر يا
سفيان عن داود بن ابي هند واسمعيل بن ابي
خالد وذكريا بن ابي زايدة عن الشعبي عن عروة
ابن مضرس **الفقه** قال الامام احمد وقت

الوقوف من طلوع الفجر الثاني من يوم عرفه الى طلوع
الفجر الثاني من يوم النحر ۞ وقال الامام مالك بن
انس الاعتماد في الوقوف بعرفه عندنا على الليل من
ليله النحر والنهار من يوم عرفه تبع فان وقف
جزءا من النهار ووصله بجزء من الليل وهو ان
يدفع من عرفه بعد غروب الشمس اجزاه فان
وقف جزءا من النهار وحده ودفع قبل غروب
الشمس لم يجزه وان وقف جزءا من ليلة النحر اي
جزء كان منه من اوله او اخره قبل طلوع الفجر
من يوم النحر اجزاه ۞ وقال الامام مالك الشافعي
وابو حنيفه الاعتماد على النهار من يوم عرفه من
وقت الزوال والليل كله تبع فان وقف جزءا من
النهار اجزاه وان وقف جزءا من الليل اجزاه
قال القاضي ابو محمد فجعلا الليل الذي قد
استوت اجزاوه تبعا للنهار الذي قد اختلفت
اجزاوه ثم يقولون انه ان وقف جزءا من النهار
دون الليل كان عليه دم وان وقف من الليل جزءا
دون النهار لم يجب عليه دم قال ذو النسبين
رضي الله عنه واقوال الفقها تطول والاعتماد
على ما قاله سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلى اله صلاة لا تنفصم ولا تزول وقوله

ما تركت من جبل ۞ الجبل هو ما طال من الرمل
وضخم ويقال الجبال دون الجبال وباسانيدنا
المتقدمة الى ابي عيسى الترمذي ۞ قال ما ابن ابي
عمر ۞ قال ما سفيان بن عيينه عن سفيان الثوري
عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفات
الحج عرفات الحج عرفات ثلثا ۞ ايام منى ثلاث
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم
عليه ۞ ومن ادرك عرفه قبل ان يطلع الفجر فقد
ادرك الحج ۞ قال ابن ابي عمر قال سفيان بن
عيينه وهذا اجود حديث رواه الثوري ۞
قال الترمذي هذا حديث صحيح ۞ ورواه شعبة
عن بكير بن عطاء ولا نعرفه الا من حديث بكير
ابن عطاء ۞ وكرره ثلاث مرات تاكيدا ۞
ومعناه معظم الحج ۞ وذلك ان قريشا ومن
كان على دينها وهم الحمس تقفون بالمزدلفة
ويقولون نحن قطان حرم الله فلا يجوز لنا ان نبرح
منه ۞ فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس ۞ واعتمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوقوف بعرفه وكذلك كان يقف
في الجاهلية ثم امرهم به في الاسلام قولا وعملا ۞

الألوكة
www.alukah.net

وعبد الرحمن بن يعمر الديلي صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع منه وروى عنه وهو قليل
الحديث **الفائدة** الثامنة والثلثون يحتمل انه
انما عرج به ليلا لان لا يقال فيه ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم حين رفع نهارا انه ابن الله
تعالى ان يكون له ولد بل هو الاحد الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الفائدة**
التاسعة والثلثون ان الليل يختص بتناجي
الاحبة فخصه بمزية الاحبة وعرج به ليلا
للمناجاة **الفائدة** الموفية اربعين ان الليل
هو وقت مجيء الطيف وهو الخيال وهو قول حسان
يؤرقني اذا ذهب العشاء من القصيدة التي اولها
عفت ذات الاصابع فالجواء ذات الاصابع
موضع بالشام وكذلك الجواء وكان منزل
الملك الحرث بن ابي شمر الغساني فقوله يؤرقني
اي يسهرني **فان قيل** ليت يسهره الطيف
والطيف حلم في المنام **فالجواب** ان الذي
يؤرقه لوعة تجدها عند ذوالد كما
قال حبب
ظبي تقنصته لما نصبت له من آخر الليل اشراكا من الحلم
ثم انثنى وبنا من ذكره سقم باق وان كان معسولا من السقم

وقد

وقد احسن في قوله من آخر الليل تنبيها على انه سهر
ليله كله الا ساعة جاء الخيال فيها من اخره
الا انه ماخوذ من قول حسان
منع النوم والرقاد الهموم وخيال اذا تغور النجوم
الفائدة الحادية والاربعون ان اجتهاد
النبي صلى الله عليه وسلم للعبادة كان بالليل
اكثر منه بالنهار لانه صلى بالليل حتى تورمت
قدماه وهو صاحب يا ايها المزمل قم الليل الا
قليلا فلما اثنت عبادته لله عز وجل بالليل
اكثر كانت الكرامات له من الله تعالى بالليل
اكثر فعرج به ليلا وقد امره الله جل جلاله
بقيامه فيما اوحاه اليه من محكم كلامه ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا **الفائدة** الثانية والاربعون
ويحتمل انه انما اسري به ليلا عند نوم الناس
ليكون اجر المصدق به اعظم وقد اثنى الله عز
وجل على الذين يومنون بالغيب **الفائدة**
الثالثة والاربعون استفتاح جبريل عليه السلم
باب السماء وذلك تشريف للنبي صلى الله عليه
وسلم لانه لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك
ففتحت ليعلم ان ذلك كان لاجله تشريفا له

الألوكة
www.alukah.net

الفائدة الرابعة والاربعون ان الحق جل وعلا اراد ان يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على كونه معمرا وفاني اهل السموات قبل خلقه وبعثه لانه حين استفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك فقال محمد فقيل اوقد بعث اليه قال نعم ولم يقولوا من محمد بل قالوا مرحبا وهذا احد معاني قول الله عز وجل ورفعنا لك ذكرك اي عرف جميع اهل السموات والارض ذكره **الفائدة** الخامسة والاربعون عرض الجنة عليه ليلة المعراج وفي ذلك كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم **وفي** هذه الاية من الفقه دليل على ان اهل كل ملة امروا بالقتال ووعدوا عليه الجنة ولا يوجد في صحيح الحديث مثل هذا العموم لان الله تعالى نص في هذه الاية بان لهم الجنة ولم يشترط قتلوا او لم يقتلوا في الحالين لانه جل من قايل قال فيقتلون ويقتلون

ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم ما ابالي قتلت في سبيل الله او قتلت ثم تلا هذه الاية **وقوله** يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تعالى تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم فيقتلون ويقتلون على بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول وعلى العكس وعد مصدر موكد واخبر تعالى بان هذا الوعد الذي وعده المجاهدين في سبيله وعد اثبته في التوراة والانجيل كما اثبته في القران ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان اخلاف الميعاد قبيح لا يقدم عليه الكرام من الخلق مع جوازه عليهم فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه القبيح قط ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن منه وابلغ فاراد الله سبحانه ان يعاين ما يعرضه على امته ليكون صفته لهم اياها عن مشاهده ولانه دائر على الناس الى الجنة وهي الدار التي هيأها الله عز وجل لضيافة عباده المومنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها ففي صحيح البخاري عن سعيد بن ميناء قال سمعت جابرا او سمعت جابرا من عبد الله يقول جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم

الألوكة
www.alukah.net

هذا مثلا فقال فاضربوا له مثلا فقال بعضهم
انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان
فقالوا امثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها
مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل
الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها
قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب
يقظان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن
اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس هذا نصه
في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة تابعه
قتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال
عن جابر خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم هنا
وقف البخاري وائمة ابو عيسى الترمذي فقال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند
راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه
اضرب له مثلا الحديث الطويل وهو مرسل
لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله
ولد بمصر سنة سبعين وسكن المدينة شرفها
الله ثم رجع الى مصر وتوفي سنة تلثين ومايه

قال

قال ذو النسبتين رضي الله عنه المادبة بضم
الدال من الادب بسكون الدال وهو ان يجمع
الناس الى طعام تصنعه لهم وتدعوهم اليه
وقول الملايكة ومحمد فرق بين الناس اي يفرق
بين المومنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه
فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد
فيها من النعيم والكرامة ليلا يضن بالدعوة اليها
ويعلم انها تسع الخلايق كلهم ولا تمتلى حتى ينشيء
الله لها قوما كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
الفايدة السادسة والاربعون ويحتمل
انه اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه
فيكون في الدنيا ازهد وعلى شدايدها اصبر
حتى يوديه الى الجنة فقد قيل جنة المحنة تودي
بصاحبها الى الرخاء وبوسى لنعمة تودي بصاحبها
الى البلاء الفايدة السابعة والاربعون
ويحتمل ان الله سبحانه اراد ان لا يكون لاحد كرامة
لا تكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كان
لا دريس كرامة الدخول الى الجنة قبل يوم القيامة
اراد الله سبحانه ان يكون ذلك لصفيه ونجيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في قوله تعالى ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد انه اراد

الألوكة
www.alukah.net

الجنة التي عرضها عليه ليلة المعراج قال ذو النسبين
رضي الله عنه والصحيح أنه اراد مكة خرجه
البخاري في النفسين الفائدة الثامنة
والاربعون عرض النار عليه وفي ذلك فايدة
عظيمة لان الكفار لما كانوا يستهزؤن به
ويكذبون قوله ويوذونه اشد الاذا اراه
الله تعالى النار التي اعدها للمستخفين به وبامره
تطييبا لقلبه وتسكينا لفواده الفائدة
التاسعة والاربعون الاشارة في ذلك الى ان
من طيب قلبه في شان اعدايه بالاهانة والانتقام
فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليايه بالشفاعة
والاكرام الفائدة الموفية خمسين ويحتمل
انه عرضها عليه ليعلم منة الله تعالى عليه حين
انقذهم منها ببركته وشفاعته الفائدة
الحادية والخمسون ويحتمل انه عرضها عليه ليكون
في القيامة اذا قال سايل الانبيا نفسي نفسي يقول
نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم امتي امتي وذلك
حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال جل من قايل يوم لا يخزي الله
النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته
ولو لم يومنه لكان مشغولا بنفسه لغيره
من

من الانبياء الفائدة الثانية والخمسون
ان سايل الانبياء لم يزوا قبل يوم القيامة شيئا
منها فاذا راوها جزعوا وكفت السنتهم
عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم
انفسهم عن امم فاما نبينا وشفيعنا محمد صلى
الله عليه وسلم فقد راى جميع ذلك فلا يفزع
منه مثل ما فزعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام
المحمود الذي وعده به ربه تبارك في القران
وثبت في صحيح السنة الفائدة الثالثة
والخمسون فيه دليل فقهي على ان الجنة والنار
قد خلقتا خلافا للمعتزلة المنكرين لخلقهما
وهو يجري على ظاهر القران في قوله تعالى
اعدت للمتقين والاعداد دليل الخلق
الفائدة الرابعة والخمسون اجمع اهل
العلم على ان المقام المحمود هو الذي وعده الله
عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وعسى عند النحويين طمع واشفاق
وترجي الا من الله جل ثناوه فانها واجبة
وقد تكلمنا على ذلك في خصايص رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة فلينظر في
المجلد الذي فيه الخصايص ان شا الله تعالى

فالمقام المحمود هو شفاعته لأمته فيقال
شفاعته صلى الله عليه وسلم المحمودون منهم
في موضعين ∴ احدهما الاراحة من الموقف وفيهم
ادم فمن دونه فيحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب
والاراحة من طول الوقوف ويلجون فيه اليه
فلا احد يدعيه ولا يشاركه فيه ∴ والثاني
الزيادة في الكرامة والترفيع في المنزلة والدرجة
واما المذنبون فمنهم من تناله شفاعته في التجاوز
عن ذنوبه ∴ ومنهم من تناله شفاعته في اخراجه
من النار فلا يحرم شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم الا الكفار ولعلها لا تنال من يلحد بها
من اهل الاهواء والبدع فواجب على كل مسلم
ان يدعو جهده ان لا يحرمه الله شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يدعو ان يخرج من النار
بشفاعته لانه دعا في ان يكون من المذنبين
المستوجبين للنار **الفائدة** الخامسة
والخمسون ∴ فيه دليل فقهي على جواز الاستشفاع
في الامر الواحد مرة بعد اخرى لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرر الشفاعة عند الملك
القدوس خمس مرات **الفائدة** السادسة
والخمسون ∴ ان المشفوع عنده ينبغي له ان يقبل

دليل على جواز تعدد الشفاعة

فائدة

الشفاعة

الشفاعة فقد قبل الله شفاعة نبيه وعبده محمد
صلى الله عليه وسلم في التخفيف عن الامة ∴ وقد
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فقال
اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء
على ما ثبت في الصحيحين ∴ **الفائدة** السابعة
والخمسون قول موسى لمحمد صلى الله عليهما اني والله
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك فلم يزل يراجع ربه نبينا صلى الله عليه وسلم
الى ان امر بخمس صلوات قال موسى ان امتك لا
تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال لقد
سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم الحديث
الى اخره ∴ ففيه فائدة ان موسى عليه السلام انما
استعظم الصلوات الخمس واستكثرها لان
امته المفروض عليهم بلاث صلوات صلاة عند
الفجر وصلاة عند الزوال وصلاة عند الغروب
كل صلاة ركعتان وامته مع ذلك لا تقومون
بها على حقيقتها بل يقصرون فيها فمن ثم علم واستكثر
الخمس لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم

الألوكة
www.alukah.net

من التخلف عن القيام بواجبها فطلب السؤال في
تقليلها **الفائدة** الثامنة والخمسون في
قوله لموسى عليه السلام قد استحييت من ربي فيه
من الفقه الاستحياء من التكثير من الحوائج خشية
العجز عن القيام بشكرها **الفائدة** التاسعة
والخمسون قوله صلى الله عليه وسلم عن كليم الله
موسى فلما جاوزت بكا فقيل ما ابكاك قال
يارب هذا الغلام الذي يبعث بعدي يدخل الجنة
من امته افضل مما يدخل من امتي وهو حديث متفق
على صحته وهذا نص صحيح البخاري ولا يظن بمثل
موسى صلى الله عليه وسلم ان يبكوه حسدا
بل كان بكى من تقصير نفسه وامته حيث فضلهم
غيرهم يدل على ذلك مبالغته في النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشفع عند
ربه عز وجل في التخفيف عن امته **الفائدة**
الموفية ستين يصح نسخ العبادة قبل وقت الفعل
وعلى ذلك اكثر الفقهاء وقال ابو بكر الصيرفي
والمعتزلة وبعض اصحاب ابي حنيفة لا يصح نسخ العبادة
قبل وقت الفعل والدليل على ما نقوله ما امر به
ابرهيم على نبينا وعليه السلم من ذبح ابنه ثم نسخ عنه
قبل فعله قان قالوا انما امر بالذبح على سبيل

الامحان

الامتحان والاختبار وكان القصد منه العزم على
الفعل **والجواب** انه تعالى يعلم السرائر فلا
يجوز عليه ما ذكروه لانه يعلم الاشياء بعلم قديم
والنسخ تبديل حكم بحكم والكل في سابق علمه ومقتضى
حكمته كنسخه المرض بالصحة والصحة بالمرض
ونحو ذلك وتحتمل انه نسخ عنه صلى الله عليه وسلم
ما اوجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة
عازما على تبليغ ما امر به وشفاعته لامته صلى الله
عليه وسلم كان سببا للنسخ لا مبطلة لحقيقته
ولكن المنسوخ ما ذكرناه من حلم التبليغ الواجب
عليه قبل النسخ وحلم الصلوات الخمسين في خاصته
واما امته فلم ينسخ عنهم حلم اذ لا تصور نسخ
الحلم قبل وصوله الى المامور وتحتمل ان يكون
هذا خبرا لا تعبدا واذا كان خبرا لم يدخله النسخ
ومعنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم اخبره ربه
عز وجل ان على امته خمسين صلاة ومعناه انها
خمسون في اللوح المحفوظ ما بينها الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم اخرا فقال هن خمس
وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا على انها خمسون
بالفعل فلم يزل يراجع ربه باشارة كليم الله موسى

الألوكة
www.alukah.net

عليه السلم حتى يتبين له انها خمسون في الثواب لا بالعمل
الفائدة الحادية والستون ﴿ لما رأيهم النبي صلى الله
عليه وسلم الثناء على الله عز وجل ليلة الاسراء ﴿ قال
الجنيد بن محمد لما علم النبي صلى الله عليه وسلم ان الثناء
وان صفا وكثر يلوح قاصرا عن بلوغ الحق وانه راجع
الى المثني بشرفه لا الى المثنى عليه فان فيه اظهار قدر
قابله لا غير رجع صلى الله عليه وسلم الى لسان العجز
فقال لا احصي ثناء عليك **وسئل** الامام في
علم الاشارة ابو بكر محمد بن موسى الواسطي لما رأيهم
النبي صلى الله عليه وسلم الثناء فقال الثناء
للاكفاء ومن لم يبلغ حقيقة الثناء فالعجز عن
الثناء ثناء **وسئل** ابو عثمان الحيري عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فقال ما زال النبي صلى
الله عليه وسلم داعيا ومثنيا على ربه عز وجل
فلما عرج به ليلة الاسرا وشهد ما شاهد من
عظمة ربه تبارك وتعالى استحيا فاثنى ودعا
فرجع الى لسان العجز لا احصي ثناء عليك ﴿
قال ذو النسبين رضي الله عنه واسم ابي
عثمان سعيد بن اسمعيل الرازي امام في علم الاشارة
مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ودفن في مقبرة
الحيرة

الحيرة وقبره يتبرك بزيارته ويستسقى به روى
الحديث وقبله ورواه واسنده واطاع به ربه
وعبده **واما** ثناؤه صلى الله عليه وسلم على ربه يوم
القيامة وهو يوم يشيب فيه الوليد وتخور
الشهم الجري الجليد فذلك بما يفتحه الله
عليه ويجعله نورا يسعى بين يديه ﴿ ثبت في
الصحيحين من حديث انس بن مالك وغيره حين
يسأل الناس نبيا بنيا فيوتى عيسى فيقول لست
ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاوتى فاقول
انا لها انطلق فاستاذن على ربي فيوذن لي فاقوم
بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيها
الله عز وجل ﴿ الحديث الى اخره ﴿ وفي حديث
ابي هريرة ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد قبلي ﴿
الحديث الى اخره **خاتمة** لفوايد حديث
الاسراء وهي الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم
لاصلى النيل والفرات عند سدرة المنتهى ﴿ وكم
الف المورخون في اصل النيل من تواليف او هي
من السمهى كتاب المسيحي الذي لا يفرق بين الشمس
والسهى ﴿ وقرا ﴿ في تفسير القرآن
العظيم عند قول الله الكريم وانزلنا من السماء

الألوكة
www.alukah.net

ما بقدر فاسكناه في الأرض انهما النيل والفرات
انزلا من الجنة من اسفل درجة منها على جناح
جبريل فاودعهما بطون الجبال ثم ان الله سيرفعهما
ويذهب بهما عند رفع القرآن وذهاب الايمان
فلا يبقى على الارض خير وذلك قوله جل من قايل
وانا على ذهاب به لقادرون ذكره النحاس في
معاني القرآن العزيز له باتم من هذا واسنده
فاختصرته ❊ تنبيه ❊ نقل العدل عن
العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصلها
فوق السماء السابعة على ما في حديث مالك بن
صعصعة ❊ وقد اتقنه الامام احمد بن محمد
ابن حنبل ومحمد بن اسمعيل البخاري وان في اصل
سدرة المنتهى اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران عند سدرة المنتهى اخرجاه في الصحيحين
فوضح اصل النيل وبان الصدق من المين وتبين الصبح
لذي عينين ومن خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد خسي في الدارين ❊ وقد جا ايضا من حديث
شريك عن انس عن ليلة اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان
فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل
والفرات عنصرهما اخرجه البخاري في صحيحه في

كتاب

كتاب التوحيد في باب وكلم الله موسى تكليما ❊
واخرجه مسلم في صحيحه ❊ وحديث مالك بن
صعصعة غير متزل الاسناد عند العلماء
النقاد ❊ وقد جا في صحيح مسلم عن عبد الله بن
مسعود من قوله ان سدرة المنتهى هي في السماء
السادسة ❊ والمعتمد هو الذي عليه المعتمد ثم
لا تقبل قول الصحابي اذا صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضده ❊ فان قيل كيف طريق الجمع
بين الحديثين وقد ورد في الصحيحين ما قد دل احدهما
على ان النيل والفرات عند سدرة المنتهى اصلهما
في السماء السابعة ودل الثاني على انهما في السماء
الدنيا الذكر عنصرهما وهو اصلهما قلنا
طريق الجمع بين الحديثين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسال عنهما
جبريل فقال اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات ثم رى في حديث
شريك عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
هو في السما الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذا
النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما
ولنا في التاويل وجهان سديدان احدهما

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون محمولا على ظاهره ويكون معناه انه لما راى
عند سدرة المنتهى هذين النهرين مع نهرى الجنة
وذلك فى السماء السابعة ∴ وراى فى السماء الدنيا
هذين النهرين دون نهرى الجنة فان لاحظ اصلهما
بسماء الدنيا معنى سمى ذلك الاختصاص عنصرا ولا
يمتنع ان تكون جميع الاربعة الانهر اصل واحد
هو عند سدرة المنتهى ثم يكون لاختصاص هذين
النهرين بسماء الدنيا اصل من حيث الاختصاص وهو
الامتياز لها دون نهرى الجنة سمى ذلك الامتياز
والاختصاص عنصرا اى عنصر امتيازهما واختصاصهما
فهذا وجه سديد **والوجه** الثانى ان يكون
عنصرها مبتدا تعلق به خبر سابق لم تتقدم له ذكر
من حيث اللفظ لكن من حيث العهد ويكون معناه
هذا النيل والفرات فيتم الكلام ثم يكون عنصرها
ما كنت رايت عند سدره المنتهى يا محمد فاكتفى
بالعهد السابق عن اعادة الاسم وهذا وجه
سديد ايضا وقد صح الجمع بين الحديثين فلم يتعارضا
ولم يتنافيا ولم يتناقضا ∴ **واما قوله** صلى الله عليه
وسلم فى صحيح مسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب عن خاله خبيب بن

عبد

عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
واسنده الامام احمد فى مسنده ∴ قال حدثنا
ابن نمير يزيد ∴ قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
فجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان
وجيحان وهذا اسناد كالشمس ايضا فى صحته
وزيادة لفظ فجرت وهو مفيد **والسلام** على
معنى هذا الحديث ياخذ طرفا مما تقدم وهو
ان هذه الانهار لها مزية تشريف على سائر الانهار
التى بالارض وذلك التشريف هو كونها فى الجنة
على معنى انها فجرت منها كما نص عليه فى حديث
احمد ∴ ثم ينتقل الكلام الى كونها بالارض جارية
ولا بعد فى ذلك فان الانهار المذكورة اذا كان
تفجرها من الجنة والجنة فى السماء كما قال تعالى
عندها جنة المأوى وقوله تعالى اعدت للمتقين
على مذهب اهل الحق فى ان الجنة مخلوقة وانها لا
تبيد من بين سائر المخلوقات هذا قول جميع
العلماء فى الجنة والنار وانهما لا يبيدان ولم يخالف
فى ذلك سوى طائفة من اهل البدع الاشرار
فتكون الانهار المذكورة من الجنة تفجرت اى

جرى اصلها لان النفجير يليق بهذا المعنى ومنه سمي
الفجر لانبثاث النور الساطع لذلك هذه الانهار
لما كان لها انبثاث وجريان سمي بفجير واليه
الاشارة بقوله من الجنة اي كان هذا النفجير في
الاصل من الجنة ثم انبثت في الارض فهذا ما يحمل
عليه هذا المعنى ولا معارضة فيه لما تقدم
نفعنا الله بالعلم واعاننا على العمل به بمنه وكرمه

ولنقتصر على هذا المقدار مما اوردناه من
صحيح الاخبار وكشفناه في حديث الاسراء
من غوامض الاسرار واثرناه من كوامن الاثار
واقتدحناه من زند الاحتجاج واذكيناه من
سراج العلم الوهاج **وقد جاء** هذا الكتاب
بسعادة من الف باسمه ورفع برسمه بديعا
في معناه لا يغني كتاب في فنه مغناه
ما فيه من علم ولا حكمة تالله لا تحصى ولا تحصر
اشجاره تثمر حلوا جنا وافضل الاسجاد ما يثمر
كانه في فنه جنة قاض بها من فضله كوثر
وهو لما يطلبه طالب اولى بما مطلبه اجدر
طبايع العلم به الفت كانه لاصلها عنصر
بالغيب في الاجر عن المصطفى عن جنة الله لنا تخبر
فخذه يا عز ملوك الورى بديع معنى لفظه جوهر

كواكب العلم به كلما طالعته طالعة تزهر

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه وحسن تاييده وتسديده
في اليوم المبارك التاسع والعشرين من ذي القعده
سنه عشرين وسبع مايه احسن الله بقضيها ختمين

وذلك على يد العبد الفقير الى مولاه
الغني به عمن سواه عيسى بن ايوب بن
يوسف البدري الشافعي عفا الله عنه
وغفر له ولوالديه ولمن طالع فيه ودعا له
بالمغفره ورضا الله تعالى والنظر الى
وجهه الكريم والفوز بدار النعيم والنجاه
من نار الجحيم وما يسر الله على لسانه من
خير الدنيا والاخره ولجميع المسلمين
امين امين يا رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين صلاه
دايمه الى يوم الدين على ممر الايام والسنين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

صار عواري الكاتب ايوب للفقير الى الله تعالى محمد بن سليمان بن سالم البدري
للشافعي عفا الله عنه ولوالديه ولمن طالع فيه ودعا له بالمغفره والمعذره لمن نظر
طالعه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن سليمان البدري الشافعي عفا الله عنه
وغفر له ولوالديه ولمن طالع فيه ودعا له بالمغفره والمعذره لمن نظر
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان العلم الذي ما زال ولم يزال بسماه عليما وفي
بيا وفي وحدانيته حمايا في سلطانه جبارا وتوبا ان عاملته وجدته ملبيا وان عاهدته وجدته وفيا
لعظيم بزوا العز والصمد وهو اللطف وما كان ربك نسيا سبح لجبته الناس رعبا
الجبار والقهار الحد لطراطاي ولو كان ثمة حبشيا والنار لمزعطاه ولو كان سبقا
نبيا نظرة من نبي نبيا نبيه محمد الذي رباه نظرة من رعاه احمد فجعل العدو والنا ناحا امرئ
طيبا وذكر عيسى ماذنه وكان محمد صبيا فاراني عبده لسانا الحبائل وعلمني بيانا
بيدا حاما كنت داوحاني بالهدى والنور وما هدى وبرا والذي فجعلني ضياء النو
الهدى عالمه ولوذ ومعوم امور ومعوم الجنة حبا فاراني الحبار على جميع اهتدينا فالزيدا
وحمده الله وحسبنا فمرنا بوحدنا ونعم انزلوا ما في نبيه على الله وعلى الروحة
وبه يستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

ملكل بعد على الله

حادم الفقر العبد الفقير الى الله تعالى طلحه ابن عبد المومن
العبد الوادي النمساني الصوفي يتمده الله برحمته ما

بسم الله

ملكه من فضل الله تعالى العلي تعالى محمد ابن على الوفاي الصباني للعالمين
عفو الله له ولوالديه ولمن طالع فيه ولمن دعا له بالمغفرة
وجميع المسلمين اجمعين يا رب العالمين يا مجيب الدعاء
للامة سعود الاعلى دسعما